



العنوان:

**دور منظمات المجتمع المدني في حماية البيئة**

● مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: البيئة و التعمير

المشرف: ناديا ليتيم سعيد

● من تقديم: غربي موسى

● لجنة المناقشة:

● د/عبدلي نزار رئيسا

● د/نادية ليتيم سعيد مشرفا و مقرا

● أ/قاري علي مناقشا

## التشكرات

الحمد لله على ما أسبغه علينا من نعم وما أحاطنا به من  
توفيق في سبيل إعداد هذه المذكرة ،التي نتمنى أن تكون  
نبراسا ينير طريق كل من يلجأ إليها ،و نرجو من الله أن  
يوفقنا و إياكم إلى ما فيه خير ديننا و دنيانا ،كما نتوجه  
بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز  
هذه المذكرة و إلى كل من كان لهم الفضل في إتمامها و  
نخص بالذكر الأستاذ المشرف نادية لبيتيم سعيد على  
نصائحها القيمة.

موسى

# إهداء

إلى أروع القلوب وأرقاها إلى التي لا يجف القلم عن ذكر فضلها وخصالها ولا يصمت  
لساني عن ترداد اسمها إلى الوالدة الكريمة حفظها الله وأطال في عمرها ورعاها  
إلى من لو مدحته دهرًا وألفت فيه شعرا وكتبت فيه نثرا ما وافيته حقه إلى أوسط  
أبواب الجنة أبي الغالي حفظه الله

إلى من يعيش في ظل وجودهم آمالي إخوتي وأخواتي

إلى خالاتي , عماتي، أخوالي و أعمامي.

إلى من أوصى الله بصلتهم إلى كل الأقارب والأهل

إلى زملائي في الدراسة و زميلاتي.

موسى

تعتبر البيئة المكان الحيوي لجميع الكائنات الحية، بما في ذلك الإنسان، ومن ثمة فعلاقة الإنسان بالبيئة هي علاقة تأثير وتأثر، بحيث يكون ايجابيا أو سلبيا في سلوكه، فقد يؤدي سلوكه الى تدهور الوضع البيئي. الأمر الذي حتم عليه تكوين أطر وتنظيمات لحماية البيئة، والتي تتمثل في مكونات المجتمع المدني .

برزت خلال العقود الأخيرة كأحد أكثر المواضيع التي تهتم بها المجتمعات الانسانية المعاصرة، وذلك نتيجة الوضع البيئي المتدهور، وأيضا نتيجة التوجهات السياسية الإقتصادية و التنمية المتبعة من طرف القطاعات الحكومية، ومؤسسات القطاع الخاص، كأولوية أساسية ضمن سياساتها العامة.

### أولا: أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في معرفة مدى مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، سواء كانت حماية داخلية أو حماية دولية، وذلك من خلال معرفة الدور الذي تقوم به تنظيماته الداخلية والدولية،

### ثانيا: الإشكالية الرئيسية:

واعتبارا لمدى أهمية موضوع البيئة لدى المجتمعات الإنسانية المعاصرة أو بمعنى آخر لدى تنظيمات المجتمع المدني، الأمر الذي يدفع ل طرح التساؤل أو الإشكال التالي: ما هو الدور الذي يلعبه المجتمع المدني في مجال حماية البيئة ؟ .

ويتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية تتمثل أساسا فيما يلي:

- 1 - ما هو مفهوم كل من البيئة والمجتمع المدني ؟.
- 2 - ما هي أهم مكونات المجتمع المدني على المستوى الداخلي، وعلى المستوى الدولي؟.
- 3- ما هي علاقة المجتمع المدني بحماية البيئة؟ .

### ثالثا: مناهج الدراسة:

كون موضوع البيئة موضوع البيئة موضوع عام يشمل جميع القطاعات و الفئات ،وكونه موضوع حديث الظهور ، الأمر الذي حتم الإعتماد على المنهج التحليلي والإستعراضي كمنهج مناسب لعرض مختلف جوانبه وجزئياته.

### رابعا: خطة الدراسة :

تم اعتماد خطة متكونة من مقدمة و خاتمة إضافة إلى فصلين اثنين : حيث تناول الفصل الأول الإطار المفاهيمي والقانوني للمجتمع المدني و البيئة ،وقسم إلى مبحثين هما: المبحث الأول تناول ماهية المجتمع المدني ،أما المبحث الثاني فتطرق لماهية البيئة . أما الفصل الثاني، فتعرض للدراسة والتحليل لموضوع البيئة والمجتمع المدني ،وقد قسم إلى مبحثين وهي: المبحث الأول تناول فيه الدور الرقابي للمجتمع المدني على البيئة ،أما المبحث الثاني فتطرق لدور القضائي للمجتمع المدني في حماية البيئة . أما الخاتمة فتضمنت نتائج الدراسة إضافة إلى مجموعة من التوصيات.

### خاتمة:

إن الاهتمام بالبيئة لم يعد ترفا فكريا وإنما أضحي ضرورة تفرضها متطلبات العصر الحالي تضامنا وحيدا للاستمرار الحياة على كوكب الأرض ما يستدعي حماية البيئة من كل ما يخل بتوازنها.<sup>1</sup>

حيث كان هذا الاهتمام موجه من طرف منظمات المجتمع المدني كما تم ذكره في بحثنا ومن خلال ذلك نصل إلى جملة من النتائج والتوصيات :

### أولا: نتائج الدراسة:

تتلخص أهم النتائج تلتى توصلت إليها هذه الدراسة فيما يلي :

- يعتبر موضوع المجتمع المدني وعلاقته بالبيئة من أكثر المواضيع التي شغلت اهتمام المجتمعات الإنسانية خلال العقود الأخيرة.

- فقد كان للنجاح الذي أحرزه قطاع المجتمع المدني في الدفاع عن قضايا المحيط البيئي، مع مطلع سبعينيات القرن العشرين إلى غاية اليوم أثره في بناء علاقة تلازم حيوية بين هذا القطاع من جهة والسياسات والجهود الإنسانية الموجهة لحماية البيئة من جهة أخرى. شهدت تنظيمات المجتمع المدني تطورا كبيرا في مركزها القانوني ضمن الأطر والهيئات المعنية بالمجال البيئي وبعديها الوطني والدولي.

يعتبر دور المجتمع المدني فعال نتيجة الجهود التي يبذلها والنتائج التي حققتها على المستوى العملي، كالقضايا البيئة مثلا .

تساعد دوره على المستوى الميداني قلص من المخاطر البيئة على المستوى الداخلي وحتى على المستوى الدولي

### ثانيا: توصيات الدراسة:

تتمثل أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

العمل على تفعيل دور المجتمع المدني سواء على المستوى الداخلي، من خلال الدور الذي يلعبه سواء كان دوره التوعوي أو دوره الرقابي، حيث كان لهذا السبق أحرزه قطاع المجتمع المدني في الدفاع عن قضايا المحيط البيئي ولا سيما مع مطلع سبعينيات القرن العشرين،

أثره في بناء وتكوين علاقة تلازم حيوية بين هذا القطاع من جهة والسياسات والجهود الإنسانية الموجهة لحماية البيئة من جهة أخرى.

الحرص على تطبيق وتفعيل مختلف التوصيات والنتائج التي توصل إليها منظمات المجتمع المدني والعمل على حماية البيئة جماعيا.

- العمل على تفعيل دور الاستمارة وتزويدها بآليات قانونية لحماية البيئة كحق ثابت من حقوق الإنسان وأيضا إلزامها بنشر الثقافة البيئية على الصعيد المؤسسي وأيضا في أوساط المواطنين لان البيئة مسؤولية الجميع.

- وفي ختام بحثنا فإن موضوع دور منظمات المجتمع الدولي في حماية البيئة وبالنظر للأهمية وأبعاده الحيوية لا يزال بحاجة للدراسة والتفصيل بغية الوصول إلى مزيد من التدابير المتعلقة بتعزيز وترقية أطرها التنظيمية والعملية، وكلنا أمل أن تكون دراستنا هاته قد أفادت في سبيل تحقيق هاته الطموحات والأهداف العملية خدمة للصالح الإنساني سواء كان في مجتمعنا أو غير ذلك.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والقانوني للمجتمع المدني والبيئة

يحظى مفهوم المجتمع المدني بالنظر لتأثيراته العملية المعاصرة باهتمام إنساني متزايد، وعلى مختلف الأصعدة لاسيما الفكرية، والتي انصبحت من خلال الجهود على محاولة ضبط وتحديد مضامينه ومقوماته. (1) والخوض في دراسة التأثيرات والتطورات العملية لقطاع المجتمع المدني على مستوى مجال الصالح العام متعدد ومنها مجال حماية البيئة تحديدا (2) ولهذا تضبط هذه الدراسة ماهية المجتمع المدني أولا وذلك بالنظر لذلك في المبحث الأول والذي يتضمن مطلبين وهما المطلب الأول نتناول فيه مفهوم المجتمع المدني والمطلب الثاني مكوناته، ويتم التطرق لماهية البيئة في مبحث ثاني حيث نتطرق لمفهوم البيئة في المطلب الأول ومنه في المطلب الثاني نتطرق إلى أهم مبادئ حماية البيئة.

### المبحث الأول: ماهية المجتمع المدني:

يجمع أغلب الدارسين والباحثين لمفهوم المجتمع المدني، أن ارتباط ماهيته يكون من خلال دراسته تطوره (3) باعتباره ليس وليد فترة زمنية آنية بل هو نتيجة للتطور التدريجي، وهذا ما يتم تناوله في هذا المبحث وذلك من خلال مطلبين المطلب الأول الذي يدرس مفهوم المجتمع المدني والذي يتضمن بدوره ثلاث (03) فروع، الفرع الأول التطور التاريخي للمجتمع المدني، ومن ثم يتم تعريفه في الفرع الثاني والتطرق لمقوماته في الفرع الثالث وفي المطلب الثاني ندرس مكوناته وذلك في فرعين، المكونات الداخلية (الفرع الأول) والمكونات الدولية (الفرع الثاني).

(1)- بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مذكرة لنيل الدكتوراه في العلوم تخصص قانون، جامعة تيزي وزو، كلية الحقوق، 2013-2014، ص. 32.

(2)- المرجع نفسه، ص. 32.

(3)- المرجع نفسه، ص. 32.

## المطلب الأول: مفهوم المجتمع المدني:

يعتبر المجتمع المدني مؤثر فعال على الصعيد العملي باعتباره جهة مستقلة عن أي تنظيم سواء حكومية أو خاصة، وهذا ما يظهر من خلال الأبحاث والدراسات التي يقوم بها،<sup>(1)</sup> ونظراً لأهميته سيتم التطرق لتطوره التاريخي و من ثم تعريفه، ومن ثم يتم التطرق لمقوماته.

### الفرع الأول: التطور التاريخي لمفهوم المجتمع المدني:

يعتبر المجتمع المدني مفهوماً غربياً حديث الظهور ويعود في جذوره إلى ما يسمى بفترة النهضة الأوروبية، وارتباطه بالأفكار ذات الصلة وخاصة أفكار نظرية العقد الاجتماعي لهوبز ولوك وروسو وأطروحاته وصولاً إلى الثورة الفرنسية وصعود البرجوازية الغربية في القرن الثامن عشر ومروراً بالتطورات في القرن التاسع عشر وحتى أوائل القرن العشرين.<sup>(2)</sup>

لتشهد فترة المجتمع المدني وانطلاقاً من ذلك مساراً تطورياً متتالياً واكب في مجملته تلك التطورات والتحولت العامة التي مر بها نموذج الدولة الحديثة باعتباره الإطار والوعاء الأساسي الذي احتضن وأسس لبروز مفهوم المجتمع المدني، ومن ثمة فإن تطبيقات هذا المفهوم في واقعها المعاصر، ما هو إلا نتيجة ومحصلة لمختلف التراكمات والتحولت التي عرفها مضمونه وتطبيقاته عبر كل مراحلها.<sup>(3)</sup>

## -أولاً المجتمع المدني في الفكر السياسي (نظرية الحق الإلهي والعقد الاجتماعي قديماً)

يمكن تتبع جذور نظرية العقد الاجتماعي في الفكر البشري إلى السفسطائيين اليونانيين، ومن ثم الأبيقوريين الذين رأوا أن المجتمع المدني نشأ نتيجة عقد منفعي بين الأثنيات الفردية بهدف الحصول على الأمن وقد كان هذا العقد يتحقق بقسم الحكام أمام سكان المدينة بأن لا يغالوا في الحكم مقابل قسم السكان لمملوكتهم باحترام حكمهم وقراراتهم، لكن مثل هذا المفهوم تراجع وسكن ملفات التاريخ، وفي علم الأفكار الميتة لصالح عقد آخر هيمن على الخطاب العام مع بزوغ نجم

(1)- بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مرجع سابق، ص 32.

(2)- متروك الفاتح، المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص 26.

(3)- بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مرجع سابق، ص 33.

الديانات السماوية وانتشار المسيحية تحديداً وهيمنة روما المسيحية على العالم، إن العقد الديني الذي أسس لحكم الكنيسة وهو قائم على فترة الطاعة مقابل الفردوس، الدنيا مقابل الآخرة، ثم تحول ليصبح حكم الملك المطلق (الديكتاتور) بوصف هذا الملك راعي الكنيسة.<sup>(1)</sup>

وبعدها تحول هذا الحكم ليصبح حكم الملك المطلق (الديكتاتور) بوصف هذا الملك راعي الكنيسة، لكن من الواضح أنه لا يمكن أن ننتع مثل هذا العقد الديني بالعقود الإجتماعية لأنها تنظر إلى الجماعة ككل في علاقة حاكم بمحكوم ولا تفترض أن الجماعة هي خالقة الحاكم كما سيصر آباء مدرسة الحق الطبيعي، إن مثل هذه التعاقدات لا تعني سبباً حقيقياً أبعد من تسليم الجماعة بسيادة الملك أو الكاهن. حتى المجتمع الإقطاعي نفسه لا يخلو من حالات تعاقدية هامة، فجوهر الإقطاع قائم على التزام المزارع أمام سيدة الإقطاعي بالعمل مقابل لقمة عيشه ومقابل حمايته الإجتماعية.

وكان أهم منظري العقد الاجتماعي وأكثر من تعاقد مجموعة هؤلاء الأفراد بوصفه ذواتاً مستقلة وذات إرادة.<sup>(2)</sup>

### ثانياً / المجتمع المدني وتطور المجتمعات الغربية:

خاض المجتمع المدني صراعاً مريراً قبل أن يتم الاعتراف به كفاعل في الحياة العامة، بالطبع لا يمكن تناسي الدلالة الدنيوية أو المدنية للاصطلاح المجتمع المدني، فأول صراعاته تأتي حين ندرك الدلالة الدنيوية للمجتمع المدني، حيث لم يكن أمام المجتمع المدني إلا خوض صراع قاس مع الإكليروس الذي كان يرى أن كل شيء في الأرض من اختصاص الكنيسة، لا توجد مبالغة بالقول إن التاريخ الأفكار المعاصرة في أوروبا ليس بأكثر من سر لتقلص مشاركة الكهان في الحكم.<sup>(3)</sup>

وتطور المجتمع المدني وثيق الصلة ليس بميلاد المجتمع الصناعي وبروز الطبقة البرجوازية فحسب، بل بتوترات المجتمع الغربي المختلفة في حضورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي

(1) - عاطف يوسف، المجتمع المدني والدولة، الأردن، عمان دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005، ص. 22.

(2) - المرجع نفسه، ص. 23.

(3) - بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مرجع سابق، ص. 36-37.

والسياسي بشكل عام، وبكلمة أخرى فإن المجتمع المدني هو إعادة سرد لتاريخ الحداثة الأوروبية وتاريخ نشوء الدولة وتشكل القوميات وترسيم الهويات الوطنية في عالم ما بعد " ويستفاليا" ومن ثم صعود نجم الرأسمالية الليبرالية واقتصاديات السوق، وتاريخياً ارتبط ظهور المجتمع المدني بتراجع المجتمع وظهور البرجوازية والصراع المرير حول مجتمع الحقوق الفردية والاستثمار لمقدرة البشر على التعاقد في سبيل ضمان هذه الحقوق.<sup>(1)</sup>

فالمجتمع المدني بحسب " هيغل" : ما هو إلا تعبير عن المصالح الخاصة للأفراد وطبقات المجتمع-الطبقة البرجوازية- مما يجعل من الضروري أن تكون للدولة سلطة أقوى في مراقبته والإشراف عليه والموازنة بين المصالح الخاصة التي يعبر عنها مع التأييد بالمقابل على أن تبقى للمجتمع المدني خصوصيته، وتميزه الاجتماعي والأخلاقي عن باقي القطاعات الأخرى الفعالة في المجتمع، كقطاع أو مؤسسة الأسرة وقطاع الهيئات والأجهزة الحكومية. وبجانب آراء هيغل تبرز في هذا المجال كذلك أفكار " كارل ماركس" أحد أبرز منظري الفكر الشيوعي، والذي إن كان متوافقاً وتوجهات هيغل في اعتبار المجتمع المدني مجالاً للتعبير عن المصالح المتعارضة والمتقاربة وفقاً للقيم والمبادئ الرأسمالية، فإنه يختلف معه حول ضرورة إخضاعه لسلطة الدولة ومرافقتها، فالمجتمع عند ماركس هو إلا البديل المفترض عن وجود الدولة التي ستزول لامحالة بوجوده، ومنه إذا كانت أفكار هيغل، وكما سبق الإشارة له قد لاقت صدى عملياً وتطبيقاً ملموساً، فإن هذه الافتراضات الماركسية وبالإضافة إلى مآلته من انتقادات ومعارضات فكرية قد سجل لها الواقع العملي فشلاً ذريعاً عبر العديد من الدول، بداية بتفكك وإنهيار الإتحاد السوفياتي أكبر نموذج للنظام الاشتراكي مع بداية تسعينات القرن العشرين، ثم تصدع أغلب النظم الاشتراكية بعد ذلك بالأخص في أوروبا الشرقية وإفريقيا وأمريكا اللاتينية<sup>(2)</sup>.

### -الفرع الثاني: تعريف المجتمع المدني:

(1)-بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة ، المرجع السابق ، ص . 73 .

(2)-المرجع نفسه، ص، ص.37،38.

في البداية ،لابد من تفكيك المفهوم ولمس دلالاته المباشرة قبل الخوض في تعريفه، كشأن الكثير من المفاهيم ،فإن المجتمع المدني يعني أشياء مختلفة في أوقات مختلفة وفي سياقات مختلفة، وعليه فإن التجريد النظري للمفهوم وإن كان يعيد في الاستدلال على منطق التفكير الذي يتم الحديث فيه فإنه من غير المحقق أن يعني واقعا سياسيا واجتماعيا بعينه، إذا أنه من غير الإشارة الواضحة إلى السياق الإجتماعي والسياسي الذي يحتضن المجتمع المدني ، الذي يتحدث عنه فإن الحديث لا يعد أن يكون تمرينا ذهنيا. (1)

وفيما يبدو أن كلمة مجتمع واضحة الدلالة فإن صفة مدني هي التي يكمن الغموض والإبهام فيها، فمن جهة تشير إلى ارتباط الشيء بالمدينة بما هي مقابل للريف وهي عكس عسكري عند الحديث عن العلاقات العسكرية، وعليه فهي ترتبط بالسياسي، وهي ترتبط بمفاهيم المواطنة كما ترتبط بعمليات التحديث كما ترمي في حقل علم الاجتماع السياسي إلى الثقافة المدنية وهي في صلبها تحمل نقيض للديني، فالجابري ينسب المجتمع المدني إلى مجتمع المدن، فيما يري عزمي بشارة أن الترجمة الأصح للمفهوم يجب أن تكون مجتمع المواطنين، ومقارنة بشارة أقرب من حيث روح المفهوم. (2)

هناك العديد من التحديدات والتعريفات لمفهوم المجتمع المدني، منها ما عرفته الأدبيات العربية في ندوة "المجتمع المدني" التي نظمتها مركز دراسات الوحدة العربية عام 1992 قد تبنت تعريفا للمجتمع المدني على أنه: "يقصد به المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة، منها أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار على المستوى الوطني والقومي، ومثال ذلك الأحزاب السياسية، ومنها أغراض ثقافية كالدفاع عن مصالح أعضائها، ومنها ثقافية كما في اتحادات الكتاب والمنتقنين والجمعيات الثقافية التي تهدف إلى نشر الوعي الثقافي وفقا للاتجاهات أعضاء كل جماعة." (3)

(1)-عاطف أبو سيف، المجتمع المدني والديمقراطية، مرجع سابق، ص.36.

(2)- المرجع نفسه، ص.36.

(3)- نداء صادق الشريفي، أصول علم الاجتماع السياسي، عمان، جبهة للنشر والتوزيع، 2010، ص.64.

أما أدوار دكارديلي فيعرف المجتمع المدني بأنه: المجتمع ليس مجموع إجمالي للإيرادات الذاتية لأعضائه المختلفين وإنما هو علاقة مادية، علاقة قوى إجتماعية يعتمد فيها الناس إلى أبعد حد ممكن على مستوى التطور الذي بلغته القوى الإنتاجية، وفي مثل هذه العلاقة لا يستطيع الناس فقط، أن يفعلوا ما يريدون وإنما في المجال الأول ما ينبغي عليهم أن يفعلوه فالمجتمع هو الحياة نفسها، إنه الصراع والنشاط الخلاق، والعمل الواعي والعلاقات المادية بين الناس، وهو في الوقت نفسه اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات في ظروف وإمكانيات موضوعية وذاتية معطاة. (1)

أما بالتركيز على خصوصياته التنظيمية والمؤسسية، فيقصد بمفهوم المجتمع المدني ذلك المجال التي تتعدد فيه التنظيمات الطوعية المختلفة، كالأحزاب والنقابات والاتحادات التي تعمل، وعلى نحو يحول دون تفردا وإحتكارها لمختلف ساحات العمل العام. (2)

وإذا كانت جملة هاته التعريفات وعلى إختلاف مضامينها ومنطقاتها متفقة بشكل عام على مبدأ الفصل بين المجتمع المدني من جهة ، وبين كل من مجال الأسرة وما شبهها كالقبيلة والعشيرة والطائفة والدولة من جهة أخرى (3) فإن لاري دايموند (Larrydiamond) والذي يرى بأن ما يميز المجتمع المدني ليس فقط إستقلاليته عن الدولة و عن المجتمع السياسي وهو ما يعني في جوهره النظام الحزبي وفي ذلك يقول: إن شبكات تنظيمات المجتمع المدني يمكن أن يشكل تحالفات مع الأحزاب، ولكن إذا ما هيمنت عليها الأحزاب فإنها تفقد وضع نشاطها الأساسي في المجتمع السياسي، وتفقد بالتالي معظم قدراتها على أن تقوم بأداء الوظائف الفريدة من التوسط وتعزيز وبناء الديمقراطية. (4)

وبالتحقيق والوقوف والتمعن أمام مختلف هذه التعريفات والمحاولات فانه يتجلى للدراسة وبالرغم من تباينه الظاهري والاصطلاحي، توافقها العام في بيان وتحديد الركائز والمقومات الأساسية التي تقوم عليها هذا المفهوم وهي:

(1)-متروك الفاتح، المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية، مرجع سابق، ص. 27.

(2)- عبد الحميد الأنصاري، الشورى وأثرها في الديمقراطية، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1996، ص. 50.

(3)- بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مرجع سابق، ص. 44.

(4) -larrydiamond ,rethinking civil society,towarddemocratic consolidation |journal of democracy ,vol ، 05,N3.

أولاً: إتفاقها على تبني التوجيهات الغربية، فكرياً عموماً لمعالجتها لفكرة المجتمع المدني.

ثانياً: تأكيد أغلب هذه التعريفات على الطابع المؤسسي للمجتمع المدني بإعتباره مجموعة من المنظمات والمؤسسات المنشأة طواعية بين أفراد المجتمع، وبشكل مستقل عن الهيئات الرسمية.<sup>(1)</sup>

### الفرع الثالث: مقومات المجتمع المدني:

بإختلاف الآراء الفكرية التي تسعى لتحديد مفهوم موحد بشأن فكرة المجتمع المدني، تبرز للدراسة الإتفاق بين هاته الأفكار في تحديد مقوماته التي تتمايز من حيث طبيعتها ومضمونها إلى فئتين: وتتمثل في المقومات المادية والمقومات المعنوية .

#### أ- المقومات المادية:

ترتبط المقومات أو الخصائص المادية المميزة لقطاع المجتمع المدني بجوانبه الهيكلية والتنظيمية، والتي يتحقق من خلالها تميزه المادي والعملي عن باقي الفعاليات الأخرى، وبالأخص تلك التي تشترك معه في نفس مجال النشاط أو العمل سواء كان سياسياً أو اجتماعياً أو ثقافياً ، وبالنظر لما سبق بيانه في تحديد مدلول المجتمع المدني فإن تصور قيام مفهوم المجتمع المدني من الناحية العملية لا يمكن إلا بتوافر جملة من الركائز التي تضمن بنائه المادي المستقل، وهي الركائز والمقومات التي يمكن إجمالها ومن خلال مآذبه إليه الباحثين في الموضوع فيخصيتين أساسيتين وهما :<sup>(2)</sup>

#### 1-المؤسسية:

أن كل جماعة تسكن أرض محددة بحاجة إلى أن ينظم أمورها<sup>(3)</sup>،وهي الفكرة التي يولدها الوعي الاجتماعي ونتيجة تلك القوة إلى قيادة المجموعة للبحث عن الصالح العام المشترك ، أو هي قادرة

(1)- بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مرجع سابق، ص. 45.

(2) -larrydiamond ,rethinking civil society,towarddemocratic consolidation ljournal of democracy ,vol ، 05,N3.

(3)- نداء صادق الشريفي، أصول علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص. 68.

على أن تفرض على أعضاء الجماعة ما تأمر به والتي نذكر من أهمها على مستوى التأثير الميداني كالأحزاب السياسية، والنقابات... (1)

## 2- استقلالية موارد التمويل:

يشكل مبدأ الاستقلالية المالية ضماناً هامة في تعزيز المركز المادي المتميز لقطاع المجتمع المدني وذلك باستقلاليته التامة عن كل أوجه التبعية أو الارتباط المالي أو التمويلي لغيره من المؤسسات سواء الحكومية أو الخاصة. (2)

### ثانياً: المقومات المعنوية:

إن تطور قدرة المجتمع المدني كقطاع متميز بكيونته وأدواره عن باقي القطاعات مرتبط وبشكل جوهري بتوافر جملة من القيم والخصوصيات المعنوية، والتي يجملها الأساتذة والباحثون فيما يلي: (3)

## 1- الإستقلالية:

يقصد بالإستقلالية: الإستقلالية بنوعيتها الموضوعية والمعنوية لمختلف مكونات المجتمع المدني ومؤسساته، في أدائها الدوراً بشكل منفصل عن أي جهة أو سلطة أو هيئة في المجتمع (4)، ولا يقتصر مبدأ الاستقلالية للتنظيمات المدنية على عدم التدخل في أنشطتها وأعمالها الميدانية فقط، بل يشمل كذلك وعلى وجه الخصوص كل ما يتعلق بنشائها وهيكلها وطرق إجراءات إرادتها وتسييرها والتي لا يمكن لأي جهة كانت أن تتدخل في توجيهها أو فرضها على أعضاء هاته التنظيمات إلا وفقاً لما هو مسموح ومحدد قانوناً وفي إطار المبادئ العامة المتعلقة بضمان الحرية والعدل في المجتمع. (5)

### - الطوعية:

(1)- المرجع نفسه ، ص.69.

(2)-عاطف أبو سيف، المجتمع المدني والدولة، مرجع سابق ، ص.46.

(3)- بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مرجع سابق، ص.48.

(4)- محمد محمود الجوهري وزملائه، علم إجتماع البيئة، عمان ،دار المسيرة للنشر والتوزيع، ، 2010، ص.266.

(5)-بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مرجع سابق، ص. 49.

تقوم هذه الفكرة على أساس من العمل التطوعي أو المساعدة وذلك في مقابل فكرة العمل الربحي أو التجاري، الذي يتوخى منه تحقيق الربح المادي للقائمين به، كما تنطوي فكرة الطوعية على ضرورة التوافق والتراضي العام بين الأفراد المنتمين لتنظيماته المختلفة.<sup>(1)</sup>

### 3- الإدارة السلمية:

تقوم تنظيمات المجتمع المدني بممارسة وظائفها وتحقيق في إطار احترام القانون والنظام العام، وذلك بإتباع السبل السلمية دون اللجوء إلى عكس ذلك، وإن ذلك لا يتقرر له إلا بانتهاج الأخطاء الحكومية والمطالبة بتعديل سياستها وخططها العامة، ومحاربة مختلف التعديات على حقوق الأفراد.<sup>(2)</sup>

### المطلب الثاني: مكونات المجتمع المدني:

انعكست مختلف التطورات والتحويلات التي عرفها مفهوم المجتمع المدني من حيث مضامينه وأساسه الفكرية والتطبيقية، وبشكل مباشر على طبيعة وأشكال التنظيمات والفعاليات المكونة له.<sup>(3)</sup> وهذا ماسيتم تناوله في هذا المطلب الذي سوف يتناول فيه مكونات المجتمع المدني علي المستوى الداخلي وهذا من خلال التطرق إليها في الفرع الأول، ومكونات المجتمع المدني على المستوى الدولي و هو ماسيتم تناوله في الفرع الثاني.

### الفرع الأول: المكونات الداخلية للمجتمع المدني:

تمارس هيئات المجتمع المدني دورا فعال ومؤثر في تحديد الأطر المؤسسية والهيكلية، حيث تتمثل هذه الأطر المكونة للمجتمع المدني في: الجمعيات المدنية والأحزاب السياسية والنقابات العمالية وهذا ماسوف يتم تناوله في هذا الفرع.

#### أولا: الجمعيات المدنية:

(1) - المرجع نفسه ، ص. 49.

(2) - هويدا عدلي، المقومات الثقافية للمجتمع المدني في مصر، مركز البحوث العربية القاهرة، 199، ص. 02.

(3) - بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية، مرجع سابق، ص. 51.

يقصد بالجمعيات المدنية تلك التجمعات المنشأة بتوافق إدارة الأشخاص المشكلين لها في صورة منظمة ودائمة، بغية تحقيق أهدافهم المشتركة، والتي تجسد بشكل عام فكرة التكافل الاجتماعي والطوعي بين أفرادها، تحقيقا للمصلحة العامة للمجتمع ككل ومن دون السعي نحو أهداف ربحية أو مكاسب مالية خاصة لأعضائها<sup>(1)</sup>، في هذا الإطار تنص المادة 02 من القانون 06/12 المتعلق بالجمعيات في الجزائر علي: تعبير الجمعية في مفهوم هذا القانون تجمع أشخاص طبيعيين أو معنويين على أساس تعاقدية لمدة محددة أو غير محددة، ويشترك هؤلاء الأشخاص في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا ولغرض غير مريح من أجل ترقية الأنشطة وتشجيعها ولا سيما في المجال المهني، والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي، والبيئي والخيري والإنساني<sup>(2)</sup>، ويمثل الإطار القانوني لإنشاء الجمعيات في عنصرين وهما الإطار القانوني على المستوى الدولي، والإطار القانوني على المستوى الداخلي.

### أ- الإطار القانوني لإنشاء الجمعية على المستوى الدولي:

يعتبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المرجعية الأولى لمنظومة حقوق الإنسان الدولية لحرية إنشاء الجمعيات، وتم النص على ذلك في المادة 200 وجاء فيها: لكل شخص الحق في حرية الإشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية... ولا يجوز إرغام أحد الأسماء الإنتماء إلى جمعية ما وأيضا تم النص على هذا الحق في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية المادة 22 منه، وأيضا كذلك في الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب في المادة 10 منه وجاء فيها "يحق لكل إنسان أن يكون وبحرية جمعيات مع الآخرين مرتبطة يلتزم بالإحكام التي حددها القانون".

### ب- الإطار القانوني لإنشاء الجمعية على المستوى الداخلي:

لقد كفل القانون الوطني حق إنشاء الجمعيات، وتم التأكيد على هذا الحق بموجب دستور 1996-11-25 من خلال نص المادة 430 منه "حق إنشاء الجمعيات مضمون، تشجع الدولة

(1)- بوجمعة غشير، الإطار التنظيمي للجمعيات في الجزائر، البرنامج العربي للنشطاء حقوق الإنسان، القاهرة، 2001، ص.05.

(2)- القانون 06-12 المؤرخ في 2012/01/12 والمتعلق بإنشاء الجمعيات في الجزائر والذي ألغى أحكام القانون 31/90 المؤرخ في 1990/09/04 والذي كرس حرية التجمع والحركة الجمعوية في إطار التوجيه الديمقراطي والتعددية السياسية والذي تبنته الدولة الجزائرية من خلال دستور 1989.

إزدهار الحركة الجمعوية، يحدد القانون شروط وعينات إنشاء الجمعيات، وأيضا تم النص على ذلك بموجب القانون 06-12 المتعلق بالجمعيات المادة 02 منة.

### ثانيا/ الأحزاب السياسية:

حاول البعض وضع تعريف شامل للحزب السياسي في محاولة لجمع الجوانب المختلفة على النحو التالي: "الحزب السياسي عبارة عن تجمع منظم من المواطنين تأسس للدفاع عن آرائهم ومصالحهم وإعلائها من أجل تنفيذ برنامج الإصلاح، بالمشاركة في الحياة السياسية بواسطة الأنشطة المكتملة الآتية، مؤازرة الناخبين والمرشحين والمنتخبين، واستخدام وسائل تكوين النقد والتأثير على مجموع الشعب ونوابه واحتمال الوصول إلى السلطة جزئيا أو كليا. (1)

وقد وضع الأستاذ بورلا فرانسوا **francoisborella** ثلاثة عناصر لا بد من إتقانها حتى نكون بصدد حزب سياسي وهي:

1-مجموعة منظمة من الأفراد قادرة على التعبير عن مطالبهم وسياسا تهم سواء كانوا رجالا أو نساء مجتمعين.

2- وجود مجموعة اقتراحات تمس سياسة الحكومة.

3- وجود نشاط يهدف إلى السيطرة على السلطة وممارستها.

### 1-الإطار القانوني لإنشاء الأحزاب السياسية على المستوى الدولي:

بالنسبة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان لم يشر صراحة لذلك بمصطلحات وعبارات مباشرة، وهذا الحق مكفول بموجب النص المرجعي للمادة 20 منه ولم يرد بشكل صريح فيما حق إنشاء الأحزاب. وأيضا لم ينص العهد الدولي لحقوق المدنية والسياسية بشكل صريح أيضا وتم النص على هذا الحق أيضا في الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان المادة 10منه.

(1)- حمدي عطية مصطفى عامر، الأحزاب السياسية في النظام السياسي والقانون الوضعي والإسلامي، مصر، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي ، 2013، ص. 39.

## 2- الإطار القانوني للإنشاء الأحزاب السياسية على المستوى الداخلي:

يعتبر دستور 1996 أول من أقر بإنشاء الأحزاب السياسية في الجزائر، بفعل الإنفتاح السياسي الذي عرفته البلاد وذلك في نص المادة 42 منه، وأيضا من بين القوانين التي تضمنت مسألة الأحزاب السياسية القانون العضوي رقم 04-12 المؤرخ 2012/01/12 المتعلق بالأحزاب السياسية في الجزائر. (1)

### ثالثا- النقابات العمالية:

النقابة هي جمعية أو اجتماع مشكل من الطبقات العمالية أو أصحاب المهن المختلفة للدفاع عن قضاياهم المشتركة وبالأخص ما تعلق منها بظروف العمل، وتأثيراتها عليهم ورعاية مصالحهم الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بمختلف جوانب حياتهم المهنية كما هو الحال مثلا بالنسبة للإتحاد العام للعمال الجزائريين. (2)

## 1- الإطار القانوني لإنشاء النقابة العمالية على المستوى الدولي:

تم النص على إنشاء النقابة العمالية في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة 23 منه في الفقرة الرابعة ، " لكل شخص حق إنشاء النقابات مع الآخرين رينوالانضمام إليها من أجل حماية مصالحهم" وأيضا نص على ذلك العهد الدولي لحقوق المدينة والسياسة المادة 22 منه والميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب في المادة 10 منه.

## 2-الإطار القانوني لإنشاء النقابة العمالية على المستوى الداخلي:

تم النص على هذا الحق بموجب دستور 1996 في مادته 56 وجاء فيها: الحق النقابي معترف به لجميع المواطنين، وتم النص على هذا الحق أيضا بموجب النظم والشروط المتعلقة باعتماد التنظيمات النقابية (القانون 14/90 المؤرخ في 02 جوان 1990 المتضمن تقنيات ممارسة الحق النقابي في الجزائر).

(1)- القانون العضوي 04/12 المؤرخ في 2012/01/12 المتعلق بالأحزاب السياسية ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، عدد 02، بتاريخ 2012/01/15.

(2)- بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مرجع سابق، ص 62.

## الفرع الثاني: المكونات الدولية للمجتمع المدني

يعتبر المجتمع المدني فاعل أساسي في تحقيق الصالح العام، سواء كانت هذه الفعالية على المستوى الداخلي، أو على المستوى الدولي، وتتم هذه الفعالية وتحقيق الصالح العام وفق أطر تنظيمية كما سبق ذكره (الجمعيات، الأحزاب السياسية...) بحيث تكون هذه الأطر معترف بها ومكفولة على مستوى الأنظمة الداخلية للدولة، أو بعكس ذلك و يقصد هنا المنظمات الدولية غير الحكومية ( **Organisations non gouvernementale** ) حيث تتصف هذه المنظمات بجملة من الخصائص تجعل في أنها منظمات ذات طابع دولي، وتتميز أيضا بكونها جمعية تنشأ في إطار القانون الخاص وتتميز أيضا بكونها منظمة غير ربحية. (1)

حيث يصفها هاليدي: بأنها مؤسسات تزعم أنها مستقلة وتمثل النساء العمال، نشطاء في مجال حقوق الإنسان، محبي الأشجار والتنوع البيئي فيها هي في الحقيقة بوق للدولة وفي بعض الأحيان لأجهزتها الأمنية أو للأمير. (2)

كما يعرفها الأستاذ مرسل مارل بأنها: كل تجمع أو رابطة تتشكل بين أشخاص ينتمون للدول مختلفة وعلى نحو قابل للاستمرار بغرض تحقيق أهداف معينة. (3)

## ثانيا/ المركز القانوني للمنظمات الدولية غير الحكومية:

تلعب المنظمات الدولية غير الحكومية دورا فعالا، حيث يتحدد هذا الدور والمركز وفقا للنظم الداخلية أو وفقا للنظم الدولية.

## أ/المركز القانوني للمنظمات الدولية غير الحكومية علي مستوى النظم الداخلية:

(1) ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة عمان ،دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع،ص.439.

(2) عاطف سيف ، المجتمع المدني والدولة، مرجع سابق، ص. 196 .

(3) بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مرجع سابق، ص.66.

يتحدد المركز القانوني للمنظمات غير الحكومية على المستوى الوطني، وفقا لنظم والتشريعات الداخلية المتعلقة بإنشاء التنظيمات والجمعيات المدنية وآليات عملها والانخراط فيها، إذ تأخذ المنظمة غير الحكومية وفقا لذلك صفة الجمعية الوطنية في كل ما يتعلق بأنشطتها داخل الدولة، مع الإشارة إلى اعتماد بعض الدول لشروط وإجراءات خاصة تعرض على أنشطة المنظمات الغير حكومية المتواجدة بإقليمها مقارنة بالجمعيات ذات البعد الوطني أو الداخلي.<sup>(1)</sup>

### ب/المركز القانوني للمنظمات الدولية غير الحكومية على مستوى النظم والهيئات الدولية

تجمع التشريعات الدولية على خضوع المنظمات غير الحكومية للأطر القانونية المتعلقة بالجمعيات مع إحاطتها ببعض الأحكام الخاصة، لكن هناك اختلاف في الآراء بين غير معترف لها بالشخصية القانونية وبين معترف لها بهذه الشخصية. وأغلب الدول تمسكت بهذا الموقف الأخير، ومن أمثلتها الدول الأوروبية المصادقة علي الاتفاقية الأوروبية حول الاعتراف بالشخصية القانونية للمنظمات غير الحكومية المبرمة في 1985/11/24 وجاء فيها في مادتها الثانية فقرة 01 أن الأهلية والشخصية القانونية التي تتمتع بها المنظمة الغير حكومية وفقا لقانون الدولة الموجود بها مقرها الرئيسي تمتد على باقي دول الإتفاقية .<sup>(2)</sup>

### المبحث الثاني: ماهية البيئة

قبل القرن العاشر، لم تعطي دول العالم البيئة الإهتمام الذي تستحقه كبقية العلوم وفهم علاقة الإنسان العضوية بالوسط الذي يعيش وسائر الكائنات الحية، علما أن الإنسان هو المستفيد الأكبر من موارد الطبيعة وكل نواحي الحياة التي تحيط به، وكان العالم هنري تورو أول من صاغ كلمة إيوكولوجيا في القرن التاسع عشر ولكنه لم يحدد معناها ، أما العالم الألماني المتخصص في علم الحياة أرنست هيكل، فقد وضع كلمة إيكولوجي **ECOLOGIE** بدمج كلمة **OIKOS** المنزل أو مكان الوجود و **LOGOS** ومعناه علم وعرفها بأنها: العلم الذي يدرس علاقات

<sup>1</sup>بركات كريم ،مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة ،المرجع السابق، ص، ص. 68،69.

الكائنات الحية بالوسط الذي نعيش فيه وترجمت حديثا إلى اللغة العربية بعبارة علم البيئة.<sup>(1)</sup> وعلي ذلك سيتم تقسيم هذا المبحث الي مطلبين اثنين:

### المطلب الأول: مفهوم البيئة:

يتطلب دراسة موضوع البيئة تحديد مفهومها وذلك من خلال إعطاء تعريفا لها وتحديد عناصرها، ودراسة والتحديات البيئية، وذلك للاعتبار البيئة قضية من قضايا الساعة التي يعيش كل مواطن سواء عربي أو أجنبي وحتى يمكن الوصول لتعريف ببعض الشمولية للبيئة لا بدمن النظر لذلك من الزاوية اللغوية، العلمية والتشريعية،<sup>(2)</sup> وهذا يتم تناوله في المطلب حيث يقسم إلى ثلاثة فروع ، يتضمن الفرع الأول تعريف البيئة، ويتناول الفرع الثاني عناصر البيئة، ويشمل الفرع الثالث التحديات البيئية العالمية.

### الفرع الأول: تعريف البيئة:

لا يوجد تعريف واحد جامع وشامل للبيئة<sup>(3)</sup>، بل هناك كما قلنا سابقا تعريفا لغويا واصطلاحا وصولا لوضع تعريف قانوني لها ، وهذا ماسيتم تناوله تباعا ، إضافة إلى تعريف الإسلام للبيئة.

### أولا / التعريف اللغوي للبيئة:

يتطلب دراسة التعريف اللغوي للبيئة تعريفها في اللغة العربية ثم الفرنسية ثم الإنجليزية

(1) - عامر طراف، التلوث البيئي والعلاقات الدولية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2008، ص. 20.

(2) - سايح تركية، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، مكتبة الوفاء القانونية، 2014، ص. 15.

(3) - عامر طراف، التلوث والعلاقات الدولية، مرجع سابق، ص. 20.

أ/ تعريف البيئة في اللغة العربية : إن كلمة البيئة مشتقة من الفعل "بأ" المشتقة من فعل باء ويقال باء بيبوء، ومبأء وله في اللغة العربية عدة معاني:

1- الرجوع والاعتراف: يقال باء بحقه أي بمعنى رجع أو أقره ويقال باء بحقه أي اعترف به.

2- الثقل باء بدنه أي ثقل به.

3- الالتزام: ومنه ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله (ص) قال "أيما رجل قال لأخيه كافر فقد باء أحدهما" أي إلتزمه هذا الوصف -الكفر-

4- تعني المنزل أو المكان وهي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، وتعرفها بعض المعاجم بأنها: منزل القوم أو الحالة أو الهيئة الوسط الذي يعيش فيه الإنسان من ذلك قولهم تبوأ منزلًا أي نزلته، والبيئة ما تحيط بالفرج ويقال بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية ويقال وبيئة الأرض أي تلف. (1)

#### ب- تعريف البيئة في اللغة الفرنسية:

إن مصطلح بيئة **Environnement** مصطلح مستحدث في اللغة الفرنسية إذ لم يرد في القواميس الفرنسية إلا ابتداء من عام 1972 حيث ظهرت لأول مرة في قاموس

لروس **LAROUSE**، وينحدر مصطلح بيئة في اللغة الفرنسية من الجذر **ENVIRON** ويعني محيط، وهذا يقصد به جميع الظروف البيئية التي تحيط بالكائن الحي، أو أنه ذلك الوسط أو المحيط الذي يعيش فيه الكائن الحي مؤثر أو متأثرًا بمختلف العوامل. (2)

#### ج- تعريف البيئة في اللغة الإنجليزية:

أما في اللغة الإنجليزية ، فمصطلح البيئة **environment** مشتق من الفعل **environt** ويعني الإحاطة ، وبذلك يقصد بالبيئة المحيط أو الوسط الذي يحيط بالإنسان، كما عرفت البيئة بمعجم

(1)-سايب تركية ، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، مرجع سابق، ص.16.

(2)-ناديا لتيتم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، مرجع سابق، ص . 41.

لونجمان " Longman" بأنها: مجموعة الظروف الطبيعية والاجتماعية التي تعيش فيها الناس".<sup>(1)</sup>

من خلال ما تم التطرق إليه في تعريف البيئة على مستوى اللغة العربية والفرنسية الإنجليزية يلاحظ أنها تستخدم للدلالة على معنى واحد وهو المنزل، المحيط، الوسط وهي نفس المعاني.

### ثانيا/ التعريف الاصطلاحي للبيئة (التعريف العلمي):

قدمت العديد من التعريفات الإصطلاحية للبيئة من بينها تعريف الباحث ريكاردو أنجير مؤسس جمعية أصدقاء الطبيعة: على أنها مجموعة العوامل الطبيعية المحيطة التي تؤثر على الكائنات الحية والتي تحدد نظام هذه الكائنات المتواجدة في مكان وتؤلف وحدة إيكولوجية مترابطة.

وتعرف أيضا على أنها مجموعة العوامل البيولوجية، والكيميائية والطبيعية والجغرافية والمناخية المحيطة بالإنسان والمحيطه بالمساحات التي يقطنها، والتي تحدد نشاط الإنسان وتؤثر في سلوكه ونظام حياته.<sup>(2)</sup>

### ثالثا/ تعريف البيئة في الإسلام:

الإسلام نظام شامل وكامل إهتم بالحياة في شتى جوانبها ومختلف مجالاتها ، حتى يكاد المرء يجزم أن العلم الحديث يسعى جاهدا للوصول إلى ما توصلت إليه الشريعة الإسلامية من أحكام وآراء وعلوم، ولا توجد شريعة من الشرائع مثل الشريعة الإسلامية اهتمت بالإنسان وما حوله من مخلوقات مثلما فعلت الشريعة الإسلامية الغراء لما لا توجد شريعة من الشرائع تزخر بذلك الكم الهائل من الأحكام والأوامر والنواهي في مجال البيئة على وجه التحديد.<sup>(3)</sup>

ويدرك المتأمل في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من غير عناء، اشتغالها على ألفاظ وعبارات ترشد إلى البيئة بالمعنى اللغوي الكائن بيانه، أي المنزل أو المكان المهيأ لحياة التي أوجدها الله تعالى في الكون أو على الأرض، وقد جاء في القرآن الكريم ، قوله تعالى: " **وبأحكام**

(1)-المرجع نفسه ، ص 42

(2)-سايق تركية، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، مرجع سابق، ص.ص. 18، 19.

(3)-ناديا لتيتم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، مرجع سابق، ص، ص. 46، 47.

فيالأرضتتخذون من سمولما قصورا وتنتخون الجبال بيوتا....." سورة الأعراف جزء من الآية 74 وقوله تعالى: "والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم...// (1)

بتعبير آخر يمكن تعريف البيئة في الإسلام بأنها الوسط الذي يحيط بالإنسان من مخلوقات الله، فالبيئة المقصورة بحماية التشريع الإسلامي تتمثل إذن البيئة الطبيعية، والبيئة البيولوجية والبيئة الإنسانية. (2)

#### رابعا-التعريف القانوني للبيئة:

انعكسا لاختلاف حول تعريف البيئة من الناحية الفنية على تعريفها من الناحية القانونية، وهذا ما نستشفه في انقسام التعريفات للاتجاهين أحدهما يأخذ بالمفهوم الضيق الذي يقر بعناصرها الطبيعية فقط، والاتجاه الثاني يأخذ بالمفهوم الواسع ويضيف للعناصر الطبيعية العناصر الإنسانية في البيئة الطبيعية، وستعرض الدراسة في هذا الصدد بعض ماورد في التشريعات المختلفة. (3)

أ-تعريف المشرع المصري : نصت المادة 01 من قانون رقم 04 لسنة 1994 المتعلق بالبيئة:البيئة هي المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وما يحتويه من مواد وما يحيط بها من هواء وماء وتربة وما يقيمه الإنسان من منشآت.

ب-تعريف المشرع الكويتي: عرفها القانون رقم 62 لسنة 1985 المتعلق بحماية البيئة بأنها: " المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات وكل ما يحيط به من هواء وماء وتربة وما يحتويه من مواد صلبة أو سائلة أو غازية أو إشعاعات أو المنشأة الثابتة أو المتحركة التي يقيمها الإنسان. (4)

#### ج-تعريف المشرع الجزائري:

عرف المشرع الجزائري البيئة أيضا من خلال عناصرها، وذلك ما هو واضح في نص المادة الرابعة في فقرتها السابعة من قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، وجاء فيها: تتكون

(1)-المرجع نفسه ، ص، ص.46.47.

(2)-المرجع نفسه، ص. 49.

(3)- سايح تركية، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، مرجع سابق، ص. 20.

(4)-سايح تركية، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، المرجع السابق، ص، ص.20.21.

البيئة من الموارد الطبيعية الحيوية واللاحيوية كالهواء والجو والأرض وباطن الأرض والنبات والحيوان، بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد، وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية. (1)

### الفرع الثاني: عناصر البيئة

تنقسم البيئة الجديرة بالحماية القانونية إلى قسمين أساسيين هما البيئة الطبيعية والبيئة الاصطناعية أو المستحدثة، وتختلف مكونات وعناصر كلا من هذين القسمين بحسب تطور الدولة ووعيتها وغايتها في الحفاظ على البيئة وسلامتها. والواقع من الأمر أن هذه العناصر قد بلغت حدا من التعدد والتعقيد، مما يحتاج معه آلاف الصفحات لتضمنها، ولذا سوف تكتفي الدراسة باستعراض عناصر ومكونات البيئة الطبيعية التي حظيت باهتمام القانون الدولي العام، وأصبحت قيمة جديرة بالحماية القانونية، وتتمثل أساسا في ثلاث عناصر جوهرية وهي: الماء والهواء والتربة. (2)

#### أولا / الماء (الغلاف المائي) hydrosphère:

الماء مركب كيميائي ينتج من تفاعل غاز الأوكسجين مع غاز الهيدروجين ويتميز بخواص كيميائية وفيزيائية وحيوية، تجعله من مقومات الحياة على الأرض وهو أساس الحياة لجميع الكائنات الحية. وللماء دورة ثابتة في الطبيعة (3)، وأحد المقومات الإنسانية لوجود جميع الكائنات الحية واستمرارها، إذ يقول عز وجل " وجعلنا من الماء كل شئ حي أفلا تؤمنون " وقوله أيضا "... والله خلق كل دابة من ماء....."

والمعروف أن كل متر مكعب من المياه يحتوي على الملايين من الكائنات الحية المائية، والمسامة بالهائمات النباتية، وهذه الكائنات هي المسؤولة عن امتصاص ثاني أكسيد الكربون، واستخدام الطاقة الشمسية في عملية التمثيل الضوئي، حيث يتم إنتاج مواد غذائية نباتية، ويتم إخراج الأوكسجين اللازم لحياة الكائنات الحية، ومن المعروف أيضا أن هذه الكائنات الحية النباتية، توفر للكائنات الحية الموجودة في الكرة الأرضية 70% من الأوكسجين اللازم، والإختلال في كمية

(1) - ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، مرجع سابق، ص. 52.

(2) - المرجع نفسه، ص. 59.

(3) - يونس إبراهيم أحمد يونس، البيئة والتشريعات البيئية، عمان، دار الحامد، 2008، ص. 28.

الأكسجين يؤدي إلى اختلال في سلسلة الغذاء وكذا نقص في استهلاك ثاني أكسيد الكربون، ونقص إنتاج الأكسجين وبالتالي فإن أي ضرر بالبيئة المائية على وجه العموم يعد إخلالا بالتوازن البيولوجي الطبيعي للأرض ومن ثمة تهديد للاستمرار الحياة البشرية فيها. (1)

### ثانيا/ الهواء (الغلاف الغازي) Atmosphère:

تكون الهواء في المرحلة الأولى لتكوين الأرض، عندما انفصلت الأرض عن الشمس وبدأت بالبرودة، ويعتبر الغلاف الغازي من مقومات الحياة لجميع الكائنات الحية. (2)

ويمثل الهواء أكثر عناصر البيئة لزوما، سواء بالنسبة للإنسان الذي بطبيعته لا يستطيع الاستغناء عنه أكثر من بضع دقائق، أو بالنسبة للكائنات الحية جميعا التي تتنفسه، أو حتى بالنسبة للكرة الأرضية ذاتها التي بدون هواء تكون ساخنة جدا نهارا وأباردة جدا ليلا . ويمثل الهواء بيئة الغلاف الجوي المحيطة بالأرض، ويسمى علميا بالغلاف الغازي، لأنه يتكون من غازات تعتبر من مقومات الحياة للكائنات الحية حيث يوفر لها الأكسجين اللازم للحياة وثاني أكسيد الكربون للنبات في عملية التمثيل الضوئي. (3)

ويتكون الهواء من عدد كبير من العناصر و المركبات الكيميائية بقدر ما هو معروف منها حتى الآن بنحو مائة عنصر ومركب، كما يعمل الغلاف الجوي أو الغازي أثناء النهار كحاجز ضخم يحمي سطح الأرض وما عليها من كائنات، من الإشعاعات الضارة الصادرة عن الشمس، وذلك بامتصاص هذه الإشعاعات خصوصا تلك ذات الموجات القصيرة القاتلة، أما أثناء الليل فيعمل كغطاء شامل يساعد على احتباس حرارة النهار، ويمنعها من الانتشار أو التسرب إلى الفضاء الخارجي. وتكمن أهميته أيضا في أنه يقوم بالإنقاط الأشهب القائمة من الفضاء الخارجي، والتي تتدفع نحو سطح الأرض تحت تأثير الجاذبية الأرضية. (4)

(1)-ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، مرجع سابق، ص ص. 61، 21.

(2)- يونس إبراهيم أحمد يونس، البيئة والتشريعات البيئية، مرجع سابق، ص. 26.

(3)-ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، مرجع سابق، ص ص. 62، 63.

(4)-ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، المرجع السابق، ص ص. 62، 63.

يتكون الغلاف الجوي من ثلاثة طبقات: وهي التروبوسفير، والطبقة الثانية وهي طبقة الستراتوسفير، والطبقة الثالثة هي الأيونوسفير. (1)

وفي الأخير وبعد التطرق للطبقات المختلفة التي يتألف منها الغلاف الجوي، يستوجب الإضافة أن الهواء يعد العنصر البيئي الوحيد الذي بلا مكان. (2)

### ثالثا/ التربة *pedosphère*:

التربة هي الطبقة التي تغطي صخور القشرة الأرضية، وسمكها يتراوح بين بضعة سنتيمترات وعدة أمتار وتتكون من مزيج من المواد المعدنية والعضوية والماء والهواء، وهي من أهم مصادر الثروة الطبيعية المتجددة، كما تعد من المقومات الإنسانية لجميع الكائنات الحية وهذا يحتم العناية بالتربة والمحافظة عليها. وتعد المحافظة على التربة من أهم المعايير الحضارية التي تقاس بها درجة رقي الأمم. (3)

وتوجد أنواع عديدة من التربة من بينها: التربة البنية، التربة الحديدية، التربة الحمراء، التربة الجيرية، وتعد التربة مثلها مثل أي عنصر بيئي آخر معرضة للتأثيرات الطبيعية التي من شأنها الإضرار بها، كما أنها معرضة في الوقت نفسه للتأثيرات التي هي من صنع الإنسان (4). ومما سبق يمكن القول أنه رغم تركيز الدراسة على كل من الماء والهواء والتربة، إلا أن ذلك لا يقلل أبدا من أهمية باقي عناصر البيئة الأخرى وحتى الاصطناعية لارتباطها ببعضها ارتباطا وثيقا. (5)

### الفرع الثالث: التحديات البيئية العالمية

تشهد البيئة اليوم تدهورا مخيفا لا يزال مستمرا بشكل يومي متواصل اتخذ أشكالا متنوعة (6)، حيث يضرب هذا التدهور النظام البيئي الذي هو عبارة عن وحدة مكونات حية وأخرى غير حية،

(1)-yves petit ,droit et politiques de l'environnement ,paris édition,université institut de recherche sur l'évolution de la nature de l'étatvirenee , p107 .

(2)-ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، مرجع سابق، ص 65.

(3)-يونس إبراهيم أحمد يونس، البيئة والتشريعات البيئية، مرجع سابق، ص 28.

(4)-ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، مرجع سابق، ص 66.

(5)--ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، المرجع السابق، ص 67.

(6)المرجع نفسه ، ص 67.

تتفاعل مع بعضها بعض، وتتبادل فيه الأحياء وغير الأحياء العلاقات تأثر وتأثير، وفقا لنظام متوازن مرن، لتستمر في أداء دورها في الحياة. (1)

ولأن المجال لا يتسع لدراسة كل هذه المشكلات البيئية نظرا لكثرتها واتساعها، سوف يتم التركيز على أهمها والمتمثلة في: الاحتباس الحراري واستنزاف المجال الغابي، وتآكل طبقة الأوزون وتغير المناخ وتقلص التنوع الحيوي وأخيرا التلوث. (2)

### أولا / الاحتباس الحراري:

ظاهرة الاحتباس الحراري أحد أهم المظاهر المتصلة بإفساد البيئة والغازات، التي تحافظ على حرارة الجو وتبقيه صالحا للاستيطان، فقد ازداد تركيزها بفعل نشاطات الإنسان ، وهذا ما يطلق عليه بظاهرة البيوت الزجاجية إذ تحتجز الحرارة التي تحملها أشعة الشمس بفعل غازات الاحتباس الحراري. وبتعبير آخر، ظاهرة الإحتباس الحراري هي الإرتفاع التدريجي في درجة حرارة الطبقة السفلى القريبة من سطح الأرض، من الغلاف الجوي المحيط بالأرض، وهذا بسبب زيادة إنبعاث غازات الدفيئة والمتمثلة في: بخار الماء وثنائي أكسيد الكربون وأكسيد النتروز، الكلور فلوركربون غاز الميثان والأوزون، وهي غازات طبيعية تلعب دورا مهما في تدفئة سطح الأرض حتى يمكن الحياة عليها، ولا يخفي بطبيعة الحال أن أي ارتفاع لدرجة الحرارة في العالم سوف يعرض الأجزاء الجليدية في القطب الشمالي بالانهيار، وما ينتج عن ذلك من فيضانات، وارتفاع درجة الأرض وإنتشار ظاهرة التصحر وإنحصار الغابات في المناطق التي ينتشر فيها الجفاف. (3)

### ثانيا / استنزاف مصادر الطاقة:

تتقسم مصادر الطاقة إلى قسمين:

1/المصادر الطبيعية غير المتجددة: وهي مصادر موجودة في البيئة بشكل محدود ومتناقص إذ سوف تنتفذ آجلا أم عاجلا، ومن أمثلتها: الغاز، النفط، الفحم الحجري...إلخ.

(1)-يونس ابراهيم أحمد يونس، البيئة والتشريعات البيئية، مرجع سابق، ص.29.

(2)-ناديا ليم سعيدي، دور منظمات المجتمع الدولي في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، مرجع سابق، ص.67.

(3)-ناديا ليم سعيدي، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة لمرجع السابق ، ص، ص . 68.69.

2/المصادر الطبيعية المتجددة: وهي مصادر تبقى متوفرة نتيجة تجددتها طبيعياً، ما لم يتسبب الإنسان في استنزافها، مثل: المراعي والثروة النباتية والحيوانية. وهناك مصادر متجددة لاستنزاف مثل: الرياح والشمس والحرارة والمياه الجوفية...إلخ.

-ويشمل استنزاف المصادر الطبيعية المظاهر التالية:

أ-استنزاف التنوع الحيوي والنباتي والحيواني.

ب-التصحر.<sup>(1)</sup>

وقد بدأ الإنسان إستغلال ما تحويه الأرض من ثروات طبيعية حيوانية ونباتية ومعدنية وبتروولية، وزاد الاستهلاك بزيادة عدد سكان الأرض وإتساع انتشارهم، حيث صاحبها إتساع النشاط الصناعي والزراعي والعمراني، واستغلال الموارد كالفحم والأخشاب والبتترول، مما أدى إلى تدمير الغابات واستنزاف الموارد الطبيعية المخزونة في الأرض، واستنفذت المياه نتيجة استخدامها في الصناعة والعمران.<sup>(2)</sup>

ثالثاً/ تأكل طبقة الأوزون:

طبقة الأوزون هي طبقة غازية من طبقات الغلاف الجوي، تعلو الطبقة المتاخمة لكوكب الأرض وتمنع بعض الإشعاعات الشمسية. ويؤكد كثير من العلماء المختصين أن إتلاف طبقة الأوزون وإحداث ثغرات بها يؤدي إلى آثار ضارة على الصحة البشرية وعلى مختلف الكائنات الحية بل على البيئة أيضاً. ويعود سبب تأكل طبقة الأوزون أساساً إلى الأبخرة والغازات الناتجة عن النفايات، التي لا يتم معالجتها بشكل سليم بيئياً.<sup>(3)</sup>

رابعاً/ تقلص التنوع الحيوي:

يقصد بالتنوع الحيوي أو البيولوجي، وفقاً لما جاء في المادة الثانية من اتفاقية ريو المبرمة في الخامس من شهر جوان 1992 حول التنوع البيولوجي، تباين الكائنات العضوية الحية

(1)-يونس إبراهيم أحمد يونس، البيئة والتشريعات البيئية، مرجع سابق، ص ص. 35،36.

(2)-المرجع نفسه، ص.36.

(3)- ناديا ليم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، مرجع سابق، ص ص. 70،71.

المستمدة من كافة المصادر، بسبب عمليات الاستنزاف، ويشهد التنوع الحيوي أو البيولوجي أزمة متفاقمة خاصة في ظل الانفجار السكاني ومتطلبات التطور الاقتصادي، وتزيد هذه الأزمة بسبب الاحتباس الحراري واستنزاف طبقة الأوزون.<sup>(1)</sup>

ومن المعروف أن نظام المناخ عرضة دائما للتغيير، نتيجة للتفاعل الحادث بين أشعة الشمس المسلطة على كوكبنا ومكونات طبقات الأرض والجو، ورغم أن هذه التفاعلات تتم منذ آلاف بل ملايين السنين، ونلاحظها طوال العام في تغيير فصول السنة ومواسم الجفاف والأمطار وزيادة نسبة الرطوبة أو انخفاضها، إلا أن الجديد الذي طرأ الآن هو حدوث نفس هذه المتغيرات السابقة ولكن بمعدل أسرع بكثير مما عهدته الأرض من قبل، حيث شهد العالم اليوم دمج الفصول بفصلين الأول شتاء عاصف وتلوج، والثاني صيف حار تكثر فيه الحرائق والزلازل، بالإضافة إلى مختلف الكوارث كالعواصف والأعاصير.<sup>(2)</sup>

#### خامسا/ التلوث البيئي:

يعتبر التلوث من أكثر الأخطار التي تهدد البيئة لهذا يتم التطرق له من خلال تعريفه وأيضا تحديد بعض من أنواعه، وفي الحقيقة عرف التلوث في الماضي البعيد بالفساد كفساد الطعام مثلا أو فساد الهواء وفساد الماء، ومن الدلائل التاريخية ما جاء في الكتب المقدسة فقد ورد في التوراة (تحول مياه النيل إلى دم)، كما ورد في القرآن الكريم نتيجة فعل الإنسان قال تعالى ( ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لئذ يذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ) وبقي معنى كلمة فساد متداول حتى القرن التاسع عشر حيث استعمل معنى علمي أدق وهي كلمة تلوث<sup>(3)</sup>، ويعتبر التلوث من المنظور القانوني ان التلوث هو التعبير الذي يحدث بفعل التأثير المباشر وغير المباشر، للأنشطة الإنسانية في تكوين أو في حالة الوسط، على نحو يخل ببعض الاستعمالات أو الأنشطة التي كان من المستطاع القيام بها في الحالة الطبيعية لذلك الوسط<sup>(4)</sup>، ويأخذ التلوث أنواعا متعددة يذكّر منها على سبيل المثال لا الحصر: التلوث الإشعاعي والتلوث

(1)- المرجع نفسه ، ص.71.

(2)-المرجع نفسه،ص،ص.72،73.

(3)-عامر طرف، التلوث البيئي والعلاقات الدولية، مرجع سابق، ص.18.

(4)-ناديا لبيتم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، مرجع سابق، ص . 81.

البيولوجي التلوث الكيميائي ومعظم هذه الملوثات تأتي من نشاطات بشرية، دمر حياة الإنسان والحيوان والنبات وجميع الكائنات الحية، وأخل بالتوازن الطبيعي<sup>1)</sup>

### المطلب الثاني: مبادئ حماية البيئة:

أدبالتطور التكنولوجي والحضري، ومانجم عنه من نتائج إلى ضرورة إصدار قانون جديد يتعلق بحماية البيئة، كون هذا التطور حاصل على مستواه وما ينجم عنه من تأثيرات<sup>(2)</sup> حيث يتأسس هذا القانون على المبادئ العامة الآتية وفقا ما نصت عليه المادة 03 من القانون رقم 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة وهي: مبدأ المحافظة على التنوع البيولوجي ومبدأ عدم تدهور المواد الطبيعية، ومبدأ الاستبدال، ومبدأ الإدماج ومبدأ النشاط الوقائي وتصحيح الأضرار بالأولوية عند المصدر، ومبدأ الحيطة، ومبدأ الملوث الدافع، ومبدأ الإعلام والمشاركة لكن ما يهم الدراسة هو مبدأ الملوث الدافع ومبدأ الإعلام والمشاركة ولهذا سوف يتم التطرق لهما تباعا في فرعين.<sup>(3)</sup>

### الفرع الأول: مبدأ الملوث الدافع:

يقصد بمبدأ الملوث الدافع تحمل كل شخص يتسبب نشاطه أو يمكن أن يتسبب في إلحاق الضرر بالبيئة، نفقات كل تدابير الوقاية من التلوث والتقليل منه، وإعادة الأماكن وبيئتها إلى حالتها الأصلية<sup>(4)</sup>. وظهر هذا المبدأ في بداية الأمر كمبدأ إقتصادي يهدف إلى تحميل الملوث تكاليف منع ومكافحة التلوث، حتى تكون البيئة في حالة مقبولة، إلا أنه تطور في تسعينيات القرن الماضي ليصبح مبدأ قانونيا معترف به عالميا، فقد أكدت المادة 130 من القانون الأوروبي

(1)- عامر طرف، التلوث البيئي والعلاقات الدولية، مرجع سابق، ص.19.

(2)- سايح تركية، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، مرجع سابق، ص.30.

(3)- فؤاد حجري، البيئة والأمن، ديوان المطبوعات الجامعية، 04، 2006، ص. 297.

(4)- فؤاد حجري، البيئة والأمن، لمرجع السابق، ص.297.

الموحد لعام (1987) أن سياسة الأوروبية في مجال البيئة يجب أن تستند إلى مبدأ الملوث يدفع وعليه أصبح هذا المبدأ قاعدة قانونية، ذات حجة مباشرة في مواجهة جميع الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي. (1)

هذا ويشمل مبدأ الملوث يدفع تكاليف الضرر المباشر الذي تسبب فيه الملوث، أو نفقات الوقاية بالنسبة للنشاطات الخطرة، وهو بذلك يشمل النشاطات الملوثة المستمرة أو الدورية. وهناك من يرى إن إرساء مبدأ الملوث يدفع يرتبط بوجود مبدأ آخر، وهو مبدأ حساب تكاليف التلوث كعنصر داخلي وهو ما أكدته المبدأ الثالث عشر من ميثاق قمة الأرض المنعقدة في ريو دي جانيرو بالبرازيل في عام 1992، كما أكدته المبدأ السادس عشر من وثيقة إعلان ريودي جانيرو والتي أسفر عنها مؤتمر الأرض بشأن البيئة والتنمية لعام 1992<sup>(2)</sup>. وإذا كان هناك اجتماع على مبدأ الملوث يدفع كأساس لفرض الضريبة والذي يرى البعض أن أساسه قاعدة الغنم بالغرم، فالمنشأة تمارس نشاطها وتحقق الربح وتلوث البيئة وتدفع الضريبة مقابل التلوث إلا أن هناك جانبا من الفقه يرى أن هذا المبدأ يمثل الأساس الاقتصادي لهذا الضريبة لذلك حاول البحث عن الأساس القانوني للضريبة على التلوث البيئي، فقد أسند هؤلاء فرض هذه الضريبة إلى المسؤولية، مستندين في ذلك إلى أنه ثمة علاقة بين الضرر والفعل المسبب للضرر. ومنه إن هذا المبدأ يقوم لتحقيق هدف معين وهو اقتطاع نفقات أو تكاليف التلوث فهو ليس نتاج مسؤولية قانونية، لأن مبدأ الملوث يدفع يثبت عبئا ماليا موضوعيا على الملوث من دون الحاجة لوجود المسؤولية الجزائية أو المدنية. (3)

### الفرع الثاني: مبدأ الإعلام والمشاركة

لكل شخص الحق في أن يكون على علم بحالة البيئة والمشاركة في الإجراءات المسبقة، عند اتخاذ القرارات التي قد تضر البيئة، واثم أكد هذا الحق في المادة 07 من القانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، حيث نصت على يحق لكل شخص طبيعي أو معنوي

(1)- شيماء فارس الجبر، الوسائل الضريبية لحماية البيئة، دراسة قانونية مقارنة، عمان، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2015، ص. 73.

(2)- المرجع نفسه، ص. 75.

(3)- ناديا لتيتم سعيد، دور المنظمات تادولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، المرجع السابق، ص. 75، 76.

أن يطلب من الهيئات المعنية معلومات متعلقة بحالة البيئة ، الحق في الحصول عليها (1)، ويقصد بالإعلام عملية إنشاء ونشر الحقائق العملية المتعلقة بالبيئة بوسائل الإعلام لإيجاد درجة من الوعي البيئي وصولاً للتنمية المستدامة ، و يهدف الإعلام البيئي إلى تمكين الفرد من تحديد مشكلات بيئية و إقتراح الحلول المناسبة لها وتنمية الوعي الناقد لدى أفراد المجتمع لتميز نوعية البيئة، إضافة إلى ترسيخ القيم البيئية لدى فئات المجتمع كافة.(2)

### أولاً./خصائص الإعلام البيئي:

يتميز الإعلام البيئي بالعديد من الخصائص نذكر منها:

-يستمد الإعلام البيئي من واقع بيئتنا.

-يعتمد على المشاركة الشعبية بدلا من تحديد المشكلات البيئية وحتى تقويمها.

-الإعلام والتوعية البيئية رديف أساسي للعملية التربوية النظامية داخل المدرسة وخارجها.

-ويعتمد الإعلام البيئي على فكرة التكامل البيئي، أي أن البيئة لا حدود لها فهناك البيئة المحلية والإقليمية والعالمية.(3)

### ثانيا/ دور الإعلام البيئي في تنمية البيئة والمحافظة عليها:

يلعب الإعلام البيئي دورا كبيرا في تنمية البيئة والمحافظة عليها وذلك من خلال: المساهمة في رفع الوعي البيئي العالمي عن طريق تغطية الأحداث المهمة مثل: تدمير البيئة، الكوارث الطبيعية، ظهور تأثير مباشر على صحة الإنسان(الكوليرا، مناماتا) كما يساعد على الإهتمام بالبيئة والتنمية من خلال تنامي الوعي وهذا أدى إلى ظهور حركات بيئية قادة مثقفون ومفكرون

(1)-فؤاد حجري، البيئة والأمن، مرجع سابق، ص. 296.

(2)-سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، الأردن ، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص.18.

(3)-. المرجع نفسه، ص. 21.

في الغرب أدى إلى تكوين مجموعات بيئية مؤثرة ونشطة مثل السلام الأخضر والأحزاب السياسية البيئية.<sup>(1)</sup>

### خلاصة و استنتاجات:

تعتبر البيئة الموطن الأساسي لجميع الكائنات الحية، بما فيها الإنسان لذلك حتم عليه تكوين أطر منظمة بشكل قانوني سواء كانت محلية كالجمعيات والأحزاب السياسية والنفابات العمالية أو دولية كالمنظمات الدولية غير حكومية، إذ تلعب دورا فعالا في الحفاظ على البيئة وتسمى هذه التنظيمات بمكونات المجتمع المدني.

لعل أبرز ما يميز البيئة في هذه المرحلة هي كونها مصطلح جديد وذلك نتيجة للثورة الصناعية وتفاقم الوضع البيئي في ظل ما تظهره الأنباء في كل مرة عن تدهور حالة البيئة وما يصاحب ذلك من عواقب، هذا ما حتم الإحاطة بإطارها المفاهيمي أولا والتطرق لعلاقتها بالمجتمع المدني ثانيا.

(1)-سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، المرجع السابق ، ص . 29.28.

## الفصل الثاني: علاقة المجتمع المدني بحماية البيئة:

تعكس التطورات التي شهدتها قطاع المجتمع المدني، سواء من حيث اتساع مجال تدخله ومكانته القانونية على مستوى التدابير والسياسات الإنسانية لحماية البيئة ، وبروزه كفاعل أساسي في حماية البيئة، ولا سيما في خضم تلك التطورات العامة التي يهتمها مفهوم المجتمع المدني، وانتقاله بشكل عملي ملحوظ من مجال معارضة قيادات النضالات الجماهيرية للفئات الاجتماعية المختلفة ، إلى مجال المشاركة والمساهمة ضمن مسارات تحقيق الصالح العام للمجتمع.<sup>1</sup>

حيث لعب المجتمع المدني دور فعال من خلال التطور الذي حققه في المجال العلمي ، وجعل البيئة من ضمن الأولويات العملية، حسب يسعي إلى حمايتها وتكريس مبدأ حماية البيئة، وهذا من خلال الأدوار التي يلعبها ، وهذا ما يتم التطرق إليه في هذا الفصل، و ذلك من خلال المبحثين الآتيتين : فيتناول في المبحث الأول الدور الرقابي للمجتمع المدني وذلك عن طريق الرقابة الداخلية كمطلب أول ، ورقابة دولية كمطلب ثاني و يتناول في المبحث الثاني الدور القضائي والتوعوي في مجال حماية البيئة، وذلك في مطلبين إثنين.

### المبحث الأول: الدور الرقابي للمجتمع المدني على البيئة:

تزايد الاهتمام بموضوع البيئة في العقود الأخيرة سواء على المستوى الداخلي للدول أو على مستوى العلاقات الدولية ، ويتجلى ذلك بوضوح في تطور المنظومات التشريعية المنظمة لقضايا البيئة.<sup>2</sup>

وفضلا عن ذلك فإن الدول جميعا تتحمل المسؤولية على التلوث البيئي وتقع على عاتقها حماية وتحسين البيئة ، للأجيال الحاضرة والمستقبلية على السواء في دساتيرها وقوانينها . بالإضافة إلى ذلك خطر المشكلات البيئية هي من النوع الذي يستحيل أن ينحصر تأثيره في

<sup>1</sup>-بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في مجال حماية البيئة، مرجع سابق، ص 142.

<sup>2</sup>-أحمد للفحل، دور الجماعات المحلية في حماية البيئة، الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2014،ص. 7.

منطقة دون غيرها (عالمي) وبالتالي فهي بحاجة إلى حلول عالمية،<sup>1</sup> وعموماً يتطلب دراسة الدور الرقابي للمجتمع المدني في المجال البيئي تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين يتناول المطلب الأول الرقابة الداخلية للمجتمع المدني والمطلب الثاني يتطرق فيه للرقابة الدولية للمجتمع المدني في المجال البيئي،

### -المطلب الأول: الرقابة الداخلية للمجتمع المدني في المجال البيئي:

وفقاً ما تم التطرق إليه في الفصل الأول فإن، المجتمع المدني يتكون من ثلاثة جهات وهي: الجمعيات والأحزاب السياسية والنقابات العمالية. وانطلاقاً من هذه المكونات يمكن الاعتماد عليها في تحديد مدى رقابة المجتمع المدني على البيئة على مستوى الداخلي وهذا بالتطرق لدور الجمعيات في رقابة البيئة في الفرع الأول ودور الأحزاب السياسية في الفرع الثاني ورقابة النقابات العمالية للبيئة في الفرع الثالث.

### الفرع الأول: دور الجمعيات الوطنية في رقابة البيئة:

عرفها الدكتور محمد حسين باعتبارها جماعات مؤلفة من الأشخاص الطبيعية أو المعنوية، ذات تنظيم مستمر لمدة معينة ولغرض غير الحصول على ربح غير مادي<sup>2</sup> وتتعدد الوسائل التي تستخدمها الجمعيات للقيام بمهمتها في الرقابة، والدفاع عن البيئة، وتعمل على تجميع البيانات الخاصة بالبيئة بإنشاء بنوك المعلومات، كما قد تشارك في إبداء الرأي وإعطاء المشورة في المشروعات والقوانين المنظمة للبيئة ولها الحق في اللجوء إلى القضاء للدفاع عن قضايا البيئة وعموماً يمكن تقسيم الدور الرقابي الذي تقوم به الجمعيات في الشأن البيئي إلى دور وقائي وآخر علاجي.

<sup>1</sup>-صباح العشاوي، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ص، ص.5.

<sup>2</sup>-أحمد لكحل، دور الجماعات المحلية في حماية البيئة، مرجع سابق، ص.153.

## أولا الدور الوقائي للجمعيات في المجال البيئي:

يتمثل الدور الوقائي للجمعيات في المجال البيئي في جمع المعلومات وإعلام الجمهور عن طريق عمليات التحسيس وكذا إتخاذ القرار البيئي، وهو ما سيتم تناوله تباعا.

### 1/ جمع المعلومات وإعلام الجمهور عن طريق عمليات التحسيس والتوعية:

إن مواجهة المشاكل تقتضي الإلمام بجوانبها على نحو علمي صحيح، كذلك البيئة تقتضي حمايتها الوقوف على المعلومات المتعلقة بالمشروعات التي تهدد، البيئة ويقتضي الأمر أن يكون بإمكان هذه الجمعيات الاطلاع على تلك البيانات لدى الجماعات الإدارية المختصة. وأن يكون بإمكانها أيضا عرض ما يتوافر لديها من معلومات تح صل وإتاحتها للأفراد.<sup>1</sup> حيث يتم التبادل للمعلومات وفقا للاتصال المباشر وسلم الوثائق عن طريق عمليات التحسين عن طريق البرامج الإذاعية والتلفون خاصة باعتبارها تنقل الوقائع حية بالصورة والصوت.<sup>2</sup>

### 2: إبداء الرأي والمشاركة في اتخاذ القرار.

-تقوم الجمعيات بإبداء رأيها بصورة مختلفة، فهي تكوّن مجالس استشارية مشتركة فيما بينها، لتقوم بدور المستشار فيما يخص شؤون البيئة للمجالس المحلية، وهي تلعب هذا الدور حين يطلب إليها الرأي في المشروعات الكبرى التي قد تمس البيئة، وهي تتقدم بنفسها بملاحظات حول تفاعل المشروعات الكبرى التي قد تمس البيئة مساسا مباشرا. بترابها.<sup>3</sup>

ويلاحظ أن الجمعيات البيئية أثناء لعبها هذين الدورين السابقين تؤدي الوظائف الأربعة التالية:

#### أ-وظيفة الإنقاذ والتنوير (تحسين الجمهور)

#### ب-وظيفة المشاركة (المشاركة في وضع السياسة العامة للبيئة وتنفيذها)

<sup>1</sup>- أحمد لكحل، دور الجماعات المحلية في حماية البيئة، مرجع سابق، ص154.155.

<sup>2</sup>- سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، مرجع سابق، ص. 197.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص. 197.

ج-وظيفة التسيير(تسيير جزء من عناصر البيئة على مسؤوليتها.<sup>1</sup>

### ثانيا: الدور العلاجي للجمعيات في المجال البيئي:

إن وقوع اعتداء على البيئة يجعل الجمعيات تنتقل من الوسائل الوقائية إلى الوسائل العلاجية، تتناسب مع ذلك الإعتداء ، و في حالة الإعتداء غير المشروع ،تستعمل الجمعيات وسائل ضغط على السلطات العمومية بعيدا عن الاعتداء لتتخذ هذه الأخيرة.الإجراءات المناسبة لوقف وقوعه . أما إذا كان الاعتداء يستند إلى ترخيص أو إقرار إداري ،فإن التنديد والإنذار الموجه للسلطات من أجل منحها فرصة مراجعة قرارها.أما إذا لم تجدي في ذلك،لا يبقى أمام الجمعيات سوى اللجوء إلى القضاء دفاعا عن البيئة.<sup>2</sup>

ونستنتج مما سبق أن الجمعيات البيئية تكتفي أثناء قيامها بدورها الوقائي على مستوى التربية والإعلام بمختلف الوسائل المناسبة لذلك و كلما كان الاعتداء على البيئة أو أحد عناصرها أكبر أو أخطر ، تلجأ إلى أسلوب التصعيد في شكل تظاهرات أو مسيرات أو احتجاجات ، وهذا بغرض لفت انتباه السلطات العمومية والضغط عليها ووضعها أمام الأمر الواقع ،من أجل التفكير بجدية واتخاذ إجراءات مناسبة لدرك تلك الأخطار ، مجندة في ذلك أكبر عدد ممكن من المواطنين.<sup>3</sup>

### الفرع الثاني: دور الأحزاب السياسية في حماية البيئة:

تتمتع الأحزاب السياسية، وعلى غرار باقي مكونات المجتمع المدني، بقدرة كبيرة على تعبئة الجماهير وحشده اتجاه القضايا والمسائل ذات التأثير المباشر على البيئة ظروفهم الجنائية حيث تلعب الأحزاب السياسية دورا فعالا في تعبئة الرأي العام، عن طريق وسائل الإعلام وأيضا الخرجات الميدانية ولعل أبرز مثال للأحزاب السياسية في المجال البيئي أحزاب الخضر، التي تدعو لسياسة إيكولوجية من أجل الحفاظ على البيئة، وتشجع سياسات

<sup>1</sup>-سايب تركية، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، مرجع سابق، ص،ص.108.109.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه ، ص،ص.111.112.

<sup>3</sup>-www.greenlinne .com.

الخضر كذلك على الفعل السياسي على مستوى الأفراد مثل أخلاقيات الاستهلاك أو شراء الأشياء التي صنعت بالتوافق مع مقاييس أخلاقية بيئية، وتبقى أحزاب الخضر مكملة فقط للتحالفات الحكومية ونشارك في الحكومات بوزراء البيئة فقط.<sup>1</sup>

### الفرع الثالث: دور النقابات العمالية في حماية البيئة:

النقابة هي جمعية أو اجتماع من الطبقات العالمية وأصحاب المهن المختلفة، للدفاع عن قضاياهم المشتركة، كما تم ذكره سابقا ومن بين القضايا المشتركة للنقابات هي القضية البيئية، حيث أصبحت هناك نقابات للعمال طرفا في ترجمة الطلب الاجتماعي للبيئة على المستوى السياسي، وشكل ذلك دعما هاما، لأنها تخلق صلة مع عالم الشغل والمؤسسة، مساهمة في ذلك في نشر مبادئ التنمية المستدامة باتجاه مجالات جديدة، وتشكل في هذا الصدد معاهدة مارس 1992 للكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة، لصالح أهداف التنمية والبيئة مرحلة هامة لهذه الحركة و وزن لإيجاد مكونات المجتمع المدني.<sup>2</sup>

حيث ذهب القضاء الفرنسي إلى إعطاء النقابات المهنية الحق في الادعاء المدني، بالنسبة للتعويضات المستحقة عن الأضرار المباشرة وغير المباشرة التي تلحق بالمصلحة الجماعية للمهنة التي تمتلكها النقابة، ويعد لهذا الأمر منطقيا لان النقابات تنشأ أساسا للدفاع عن المهنة التي تمتلكها ومع ذلك فقد اعترض بعض من الفقهاء على أساس أن المصلحة الاجتماعية هي مصلحة عامة لا يجب أن يعهد الدفاع عنها إلى النقابات، دون نص تشريعي صريح، أي أن مجرد النص على هذا الحق في النظام الأساسي لا يعطيها الحق والأهلية والمصلحة في هذه الحالة، فيجب أن يكون الشخص هو السلطة العامة وليس مجرد شخص من أشخاص القانون الخاص.<sup>3</sup>

-وعموما على ذلك فقد حكمت محكمة النقض الفرنسية بتعويض لصالح اتحاد صائدي الطيور الفرنسي والذي هدفه الاجتماعي هو المشاركة في الحفاظ على الثروات الطبيعية

<sup>1</sup>http://www.wikipedia.org

<sup>2</sup>-صباح العشاوي، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة، مرجع سابق، ص 142.

<sup>3</sup>-ياسر محمد فاروق الميناوي، المسؤولية المدنية الناشئة عن تلوث البيئة، مرجع سابق، ص، ص.474.475.

للتطوير الجارحة والرقابة على أنشطة الصيد وذلك عن الصيد غير الشرعي لطائر "gebier".<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: الرقابة الدولية للمجتمع المدني في المجال البيئي:

لقد تعرضت البيئة في السنوات الأخيرة لإفساد كبير من قبل الإنسان فتعالت الأصوات المنادية والمحذرة من خطورة الوضع البيئي على المستوى العالمي وقد جاء كرد فعل على التدريجي المستمر والجنوني للنظام البيئي نتيجة نشاطات الإنسان -ي المتنوعة والمختلفة والمتغيرة من محيط إلى آخر<sup>2</sup>

مما استدعي الأمر رقابة دولية والمتمثلة أساسا في رقابة المنظمات الدولية الغير حكومية وانطلاقا من ذلك سنتطرق لدور المنظمات الدولية الغير حكومية.<sup>3</sup>

### الفرع الثاني: دور المنظمات الدولية غير الحكومية في التوعية البيئية:

ظهر الطلب الاجتماعي على التنمية ، مع ظهور كبريات المنظمات غير الحكومية ذات الصيت الإعلامي الكبير مثل منظمة السلام الأخضر ، الصندوق الدولي للطبيعة أو أصدقاء الأرض وقد أدركت هذه المنظمات مدى هشاشة توازن البيئات الطبيعية وعملت أحيانا بوسائل مثيرة محاولة تعديل قواعد العمل الدولية الجاري العمل بها من الدول والمؤسسات الدولية شكلت كبريات هذه المنظمات غير الحكومية جماعة ضغط لا يستهان بها.<sup>4</sup>

فقد أنشأت العديد من المنظمات غير الحكومية القطاعية منها والمحلية بجانب تلك المنظمات ذات الوزن الثقيل، وصارت تلعب حاليا دور محدد في تشكيل وعي بيئي في

<sup>1</sup> -ياسر محمد فاروق الميناوي، المسؤولية المدنية الناشئة عن تلوث البيئة، المرجع السابق ، ص. 474.

<sup>2</sup> -عبد الرزاق مقري، مشكلات التسمية والبيئة والعلاقات الدولية، الجزائر القبة القديمة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ص251.

<sup>3</sup> -صلاح عبد الرحمن عبد الحديثي، النظام القانوني الدولي لحماية البيئة، منشورات الحلبي الحقوقية، ص. 63.64.

<sup>4</sup> -رابحي قويدر، برنامج الأمم المتحدة للبيئة والحماية الدولية للبيئة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ،2002، جامعة عنابة.ص.105.

الهيئات الدولية للتنمية المستدامة، فالبعض من هذه المنظمات وإن كان غير معروف إعلامياً، فإنه أنجز عملاً هاماً في مجال التحسين والتوعية حول مشاكل البيئة وساهم مساهمة فعالة في إعداد ومتابعة كبريات الندوات الدولية.<sup>1</sup> وكمثال على ذلك شبكة عمل المناخ (RAC) التي تتابع عن قريب تنفيذ إجراءات بروتوكول طوكيو حول التغير المناخي وتقديم تحاليل من أجل اتخاذ الإجراءات الممكنة للكفاح ضد الاحتباس الحراري (آليات اقتصادية ومالية...)

### الفرع الثاني: دور المنظمات غير الحكومية في تحقيق التنمية المستدامة:

وبصفة عامة فإن اندماج المجتمع المدني المنظم ضمن السلطة الدولية ، يدل على تطور جوهري، وذلك بسبب احترافية المنظمات غير الحكومية ،التي لم تعد تركز فقط على قوتها التجنيدية على الصعيد الدولي، بل أيضاً على قدرتها على التحليل والتفكير والاقترح ، الذي ازدادت أهميته يعد مؤتمر ريو، بعدما كانت في السابق تتحصر مهمتها على برامج المحافظة على الطبيعة صارت تهتم بالاستثمار في كبريات المسائل السياسية والاقتصادية للتنمية المستدامة، فمثلاً الصندوق الدولي للطبيعة مثلاً يتوفر على وحدة للتجارة والاستثمارات، فهناك العديد من المنظمات غير الحكومية على هيئة شبكات أفقية في ميدان الخبرة مثل المركز العالمي لقانون البيئة والتنمية ( CIEL ) والمؤسسة من أجل التنمية للدولة والقانون (FIELD) المختصة في ميدان القانون الدولي للبيئة والتي تقدم خبرة ذات مستوى عالٍ مثل إدراج قواعد البيئة في المنظمة العالمية للتجارة.<sup>2</sup>

وفي الحقيقة لقد قواعد سير المؤسسات الدولية منفتحة على المنظمات غير الحكومية، بعدما أعطت الأمم المتحدة أعطت لفئات من هذه المنظمات مكانة المراقب في النقاش الدولي، لكن ما يلاحظ بالخصوص هو الانفتاح التدريجي لكبريات المنظمات الاقتصادية الدولية على المجتمع المدني، ومن أجل تدعيم الحوار قامت العديد من هذه المنظمات بإنشاء منظمات غير حكومية مثل المركز العالمي للتجارة والتنمية المستدامة يترأسها مدير

<sup>1</sup> صباح العشوي، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة، المرجع السابق، ص 139.140.

<sup>2</sup> -المرجع نفسه، ص 144.

سابق لبرنامج الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة (UICN) الذي يقوم بتنسيق و تبادل المعلومات بين المنظمات غير الحكومية والمنظمة العالمية للتجارة، وأيضا لشبكة البيئة والتنمية المستدامة في إفريقيا مواقف أكثر تباينا فقد صارت مواقف المنظمات غير الحكومية أكثر دقة عما بانته عليه في العشرية السابقة فانتقلت هذه المنظمات من موقف اتسم بالطابع الإيجابي المحض إلى موقف فعال خصوصا داخل المنظمة ومة الأمم المتحدة الذي نسجت معه علاقات متينة منذ ندوة اسينجهولم.<sup>1</sup>

فالأمر لا يتعلق بإدانة رفض العولمة والتلوث، بقدر ما يتعلق باقتراح حلول مقبولة والبحث عن تسوية بالتراضي وإيجاد أرضية للتفاهم والدفاع عن المبادئ الأخلاقية في حل المعضلات الدولية والسعي لتحقيق التنمية المستدامة.<sup>2</sup>

و عموما أصبحت اليوم المنظمات الدولية غير الحكومية من الشركاء الأساسيين لكل من الأطراف الحكومية منها وغير الحكومية، و ذلك أن تنمية مستدامة تتم على نمو اقتصادي منصف و مسؤول، يحتاج إلى تعاون الشركات، وأيضا لا يمكن أن يكتب النجاح لأي سياسة بيئية ولا لأي مشروع اقتصادي براعي الجوانب البيئية من غير مشاركة المنظمات غير الحكومية.<sup>3</sup>

وتستخدم المنظمات غير الحكومية عديدا من الوسائل في عملية التوعية البيئية تتمثل أساسا في:

### 1/ التحسين عن طريق الاتصال المباشر (التثقيف البيئي):

تهتم المنظمات غير الحكومية بنشر الوعي البيئي في المجتمع، وذلك بنشر المفاهيم والمعلومات والقضايا البيئية وتوضيح العلاقات البيئية القائمة في الكون، من حيث تحديد موقع الإنسان ودوره في هذه العلاقات، من خلال تقديم نماذج إيجابية للسلوكيات البيئية

<sup>1</sup>-صباح العشاوي، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة، مرجع سابق، ص.144.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص. 141.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه، ص. 143.

المتميزة التي تكون معياراً أخلاقياً يحدد علاقة الناس بالبيئة الطبيعية<sup>1</sup> وهذه العلاقة تحدد عن طريق آليات العمل الجوّاري، والاتصال المباشر يكون عن طريق الندوات والمحاضرات العامة وحملات التوعية المتخصصة، التي تنظم عادة المنظمات غير الحكومية.

#### أ/ الندوات والمحاضرات العامة.

تلعب المنظمات غير الحكومية دوراً كبيراً في تنظيم الندوات والمحاضرات العامة التي تساهم بصورة فعالة في عملية نشر الوعي البيئي بحيث تكون معياراً أخلاقياً لدى أفراد المجتمع مما يؤدي إلى تحقيق المواطنة البيئية وهذا هو الهدف الأساسي الذي يتحتم عليه إتباع ما يعرف أنه صواب، وتجنب ما يعرف أنه خطأ.<sup>2</sup>

#### ب/ حملات التوعية المتخصصة:

-تسعى المنظمات الدولية غير الحكومية إلى تعزيز ومضاعفة جهودها في مجال التحسين والتوعية البيئية المتخصصة، حيث ترتبط هاته الحملات من الناحية العملية بمواضيع بيئية خاصة وحساسة سواء من حيث تأثيرها أو خطورتها، كحملة "الحماية السوداء" التي قادتها العديد من المنظمات غير الحكومية في مصر لمواجهة مشكلة التلوث في مدينة القاهرة.<sup>3</sup>

كما تعتمد تنظيمات المجتمع المدني على حملات التوعية البيئية لدعم مختلف استراتيجيات وجعلها ذو طابع عالمي مثل اليوم العالمي للمياه 22 مارس من كل سنة حيث تعتمد على أبعادها الرمزية في نشر الوعي.

#### الفرع الثالث/أهمية التوعية البيئية:

يأخذ الجانب التحسيني و التوعوي وانطلاقاً من أهدافه وتأثيراته العملية بعداً مركزياً ضمن مختلف السياسات والجهود الإنسانية المعاصرة في مجال حماية المحيط البيئي ، سواء كان

<sup>1</sup>-سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، مرجع سابق، ص. 109.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص. 109.

<sup>3</sup>-بركات كريم مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مرجع سابق. ص. 169.

ذلك في إطار الهيئات والبرامج الحكومية أو على مستوى قطاعات المجتمع الآخر لاسيما قطاع المجتمع المدني ، باعتباره فاعلا أساسيا في دعم مختلف هاته الجهود والتدابير الموجهة نحو ضمان تعامل إنساني أكثر توافقا وانسجاما مع خصوصيات المحيط البيئي ومتطلبات استدامته والمحافظة عليه كإطار للعيش الإنساني المشترك.<sup>1</sup>

-في الفترة ما بين 1-12 جوان عام 1992 عقدت ريوديجانيروا (البرازيل) قمة الأرض حضرها أكثر من مائة رئيس دولة على نحو يؤكد الدور الفاعل للأمم المتحدة في إثارة الوعي بقضية البيئة على أجندة الاهتمامات والسياسات الدولية أو على مستوى سياسي.<sup>2</sup>

-يتضمن إعلان ريو 27 مبدأ تهدف بصفة عامة إلى حث القومي الدولية على إقامة مشاركة عالمية جديدة وعادلة من خلال إيجاد مستويات جديدة للتعاون بين الدول والقطاعات الرئيسية في المجتمع ومختلف الشعوب وتعمل على عقد اتفاقيات دولية تخدم مصالح كل دولة وتحمي النظام البيئي العالمي.

إذ ينص المبدأ العاشر على ضرورة الإعلام البيئي من أجل معالجة قضايا البيئة على أفضا وجه، مما يسمح بمشاركة المواطنين المعنيين بالمساهمة في حماية البيئة<sup>3</sup> ، وقد تم تجسيد هذا المبدأ اتفاقية الأمم المتحدة فيما يخص موضوع التغيرات المناخية حيث نصت في المادة 060 منها فقرة (أ) على ضرورة الاعتماد على برامج تعليمية وتوعية عامة في كل ما يتعلق بموضوع التغيرات المناخية وتأثيراته<sup>4</sup> حيث أكدت هذه الاتفاقية أو المعاهدات الوعي العالمي بخطر التلويث وزادت من إحساس المجتمع بمسؤولياته تجاه البيئة التي تعيش فيها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، المرجع السابق ،ص. 160.

<sup>2</sup> - عبد الرزاق مقري، مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية، مرجع سابق ،،ص.268.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ، ص،ص 269،270.

<sup>4</sup> - بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مرجع سابق،ص.113.

<sup>5</sup> - صباح العشاوي، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة، مرجع سابق، ص. 113.

كما أن زيادة اهتمام المجتمع المدني بالبيئة ساهم وبشكل كبير في حمايتها، وذلك عن طريق العمل على المستوى الميداني وذلك عن طريق التوعية البيئية العامة، وعن طريق التوعية البيئية المتخصصة.

### المبحث الثاني: الدور القضائي للمجتمع المدني في حماية البيئة:

وضع الإنسان منذ القدم قواعد لحماية البيئة من الأخطار المعادية ذات المنشأ الطبيعي، مثل الزلازل والفيضانات والعواصف. وعندما تزايدت الأخطار وتفاقت المشكلات مع الوثبة الصناعية الحديثة تنبه الإنسان إلى ضرورة التصدي للمشكلات البيئية حتى تبقى البيئة موطناً مريحاً لحياته، الأمر الذي اقتضى تنوع الإجراءات التي تتخذ لحماية البيئة.<sup>1</sup>

فهناك من يرى أن حماية البيئة تتحقق عن طريق تكنولوجيات علمية حديثة وهناك من يرى أنّ حماية البيئة تتم بزيادة الاعتمادات المالية اللازمة، لإحداث الإصلاحات المناسبة في

<sup>1</sup> -نوار دهام مطر الزبيدي، حماية الجنائية للبيئية، منشورات الحلبي الحقوقية-لبنان-بيروت، ص.51.

البيئة .وهناك من يرى أن حماية البيئة تتحقق من خلال التشريعات والقوانين والأنظمة البيئية الصارمة.<sup>1</sup>

-وتعترف أغلب التشريعات وعلى الصعيدين الوطني والدولي، بأهمية منح التنظيمات البيئية حق مباشرة الدعاوى و إجراءات اللجوء أمام الجهات القضائية ، وذلك تأكيدا على فعاليتها، إذ يؤكد الدارسين على دور المجتمع المدني في المجال القضائي المتعلق بحماية البيئة، سواء على المستوى أو الدولي.

### المطلب الأول: الدور القضائي للمجتمع المدني على المستوى الداخلي:

تذهب العديد من التشريعات البيئية إلى منح المجتمع المدني صلاحيات قانونية أوسع في مجال ممارستها لحق اللجوء إلى القضاء، في كل ما يتعلق بقضايا البيئة وضمان التطبيق الفعلي للنظم القانونية المتعلقة بحمايتها، وانطلاقا من هذا سيتم التطرق للدعاوى القضائية للمجتمع المدني في المجال البيئي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-المرجع نفسه ، ص. 51.

<sup>2</sup>-بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مرجع سابق، ص. 253.

- يقصد بدعاوي المجتمع المدني في مجال التلوث البيئي مجموعة الدعاوي التي يمكن أن تربط المجتمع المدني بحماية البيئة والدفاع عنها وفقا لهدفها المحدد في نظامها الأساسي وبعدها سوف يتم إعطاء أمثلة عن الدور القضائي للمجتمع المدني في المحال البيئي.<sup>1</sup>

### الفرع الأول/ شروط قبول دعاوى المجتمع المدني في المجال البيئي:

- لقبول دعوى المجتمع المدني لا بد من استئنائها للشروط المنصوص عليها قانونا تتمثل هذه الشروط في الصفة والأهلية والمصلحة.

#### أ/الصفة:

يرفع المجتمع المدني الدعوى البيئية وذلك بصفته مدعي في غالب الأمر للمطالبة بالتعويضات اللازمة للحفاظ على البيئة أي في حالة الاضطرار بالبيئة وهذا باكتسابه للشخصية القانونية.<sup>2</sup>

#### ب/الأهلية (أهلية الإدعاء القضائي):

- يتمتع المجتمع المدني في أغلب مكوناته بالشخصية القانونية والتي لا يكتسبها إلا بعد إجراءات إدارية معينة يحددها القانون يجب أتباعها مع إعلان هذا الوجود لدي الجهة الإدارية المختصة حتى يتمتع المجتمع المدني بالشخصية المعنوية الخاصة به. وبالتالي أهلية التقاضي.

#### ج/ المصلحة:

هنا يجب أن نحدد أن حق الإدعاء مقصور على ما هو محدد بأهداف الجمعيات كل على حسب نظامها الأساسي وعلى ذلك يقتصر حق الدفاع عن البيئة على المصالح التي

<sup>1</sup>-ياسر محمد فاروق المناوي، المسؤولية المدنية الناشئة عن تلوث، دارالجامعة الجديدة، 2008، ص.466.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص. 466.

تعرضت لها وأقرت حمايتها القوانين والتشريعات البيئية دون أن يمتد هذا الحق للدفاع عن مصالح أجنبية عن هذه القوانين<sup>1</sup>

### الفرع الثاني/ أمثلة عن الدور القضائي للمجتمع المدني في المجال البيئي :

تذهب العديد من التشريعات البيئية إلى منح المجتمع المدني صلاحيات قانونية أوسع في مجال ممارستها لحق اللجوء إلى القضاء، في كل ما يتعلق بقضايا البيئة، وضمان التطبيق الفعلي للنظم القانونية المتعلقة بحمايتها ففي مصر مثلاً خلال سنة 2001 قامت العديد من الجمعيات البيئية برفع طعون قضائية ضد قرار الهيئات الإدارية المتضمن الترخيص بإقامة مشاريع ترفيهية، لفائدة أسلاك الشرطة والجيش بأحد المناطق الشاطئية ذات الطبيعة البيئية المميزة، والتي لا يمكن لفئة معينة الاستثمار بها دون باقي أفراد المجتمع، حيث قضت المحكمة الإدارية بمجلس الدولة المصري محكمة القضاء الإداري على اعتبار تحقق مصلحة الجمعيات البيئية، وذلك انطلاقاً من دورها في مجال حماية البيئة، وأقرت إبطال القرارات المطعون فيها على اعتبار أنها أخلت بالقواعد والتدابير القانونية المتعلقة بحماية البيئة.<sup>2</sup>

كذلك الحال في فرنسا حيث تضطلع الجمعيات البيئية فيها، ولا سيما بعد صدور قانون البيئة لسنة 1995 بدور أساسي في رقابة القضاء الإداري على مختلف التدابير والقرارات الإدارية المتعلقة بالمجال البيئي. فعلى سبيل المثال: أثار قرار تسجيل السلطات الإدارية لمشروع إنشاء خط لتوتر العالي المقدر بـ 400 ألف فولط بمنطقة سانت كروا بمشروع ذو منفعة عامة معارضة واسعة من قبل الجمعيات البيئية بالمنطقة، والتي اعتبرت مثل هذا المشروع لا يتلاءم وطبيعة المنطقة المعروفة بتنوعها البيولوجي. إذ وبعد استفائها لكافة الإجراءات القانونية للطعن في القرار، قامت هذه الجمعيات برفع دعوى قضائية لأجل إلغاء القرار وقد

<sup>1</sup>-ياسر محمد فاروق الميناوي، المسؤولية المدنية الناشئة عن تلوث البيئة، مرجع سابق ، ص، ص.469. 470.

<sup>2</sup>-بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة ،مرجع سابق. 253.

قضى مجلس الدولة الفرنسي بقبول الطعن المقدم من قبل هاته الجمعيات وأيد إبداعاتها بإلغاء المشروع.<sup>1</sup>

وفي الجزائر نص القانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، بشكل صريح على أهلية الجمعيات في مباشرة دعوى التعويض المدنية، على الأضرار التي تمس المصالح الجماعية والأهداف التي أنشأت من أجلها، حيث نصت م 37 منه على أنه يمكن للجمعيات المعتمدة قانونا ممارسة الحقوق المعترف بها من طرف المدعي بخصوص الوقائع التي تلحق ضررا مباشرا أو غير مباشر بالمصالح الجماعية، التي تهدف إلى الدفاع عنها، وتشكل هذه الوقائع مخالفة للأحكام التشريعية المتعلقة بحماية البيئة، وتحسين الإطار المعين وحماية الماء والهواء والجو والأرض والفضاءات الطبيعية والعمارات ومكافحة التلوث ولها مباشرة ذلك حتى من دون شرط الإضرار بمصالحها الجماعية أو مصالح المنتسبين لها.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: الدور القضائي للمجتمع المدني على المستوى الدولي:

يمثل المجتمع المدني على المستوى الدولي بالمنظمات غير الحكومية، التي تلعب دور فعال في حماية البيئة، إذ لا يتوقف دور المنظمات غير الحكومية عند مجرد تحرير الاتفاق

<sup>1</sup> - بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، المرجع السابق، ص. 254.

<sup>2</sup> - نورة موسى، الضبط البيئي في التشريع الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة باجي مختار، عتابة، تخصص قانون عام. 2014، ص. 256.

البيئي<sup>1</sup>، فالיום أصبحت تلعب دور قضائي أيضا ومن هنا يطرح هذا التساؤل فهل يحق لها أن تخاصم دولة طرق أمام القضاء الدولي بسبب انتهاكها للالتزام دولي وأن تطالب بتوقيع الجزاء المناسب عليها.<sup>2</sup>

### الفرع الأول/ لجوء المنظمات غير الحكومية إلى القضاء الدولي في الشأن البيئي:

في واقع الأمر، اعترفت بعض الدول للمنظمات غير الحكومية بحق اللجوء على القضاء الدولي في المسائل المتعلقة بحماية البيئة، كالدول الأعضاء بمجلس أوروبا التي شرعت ابتداء من سنة 1993، في منح كل منظمة غير حكومية تكون معتمدة في دولتين على الأقل من دول مجلس أوروبا، الشخصية القانونية للجوء إلى القضاء الدولي، وهو ما اعترفت به أيضا اتفاقية آريس المتعلقة بالحق في الإعلام البيئي ومشاركة المواطنين في عملية صنع القرار واللجوء إلى القضاء في المجال البيئي، أما دوليا فقد ترتب هذا الحق بموجب المبدأ العاشر من إعلان ريو السابق الحديث عنه وأكدته أجندة القرن 21.

إلا أنه ينبغي التوضيح في هذا الصدد، أن كل من إعلان ريو وأجندة القرن 21 قد نصا على حق المنظمات غير الحكومية في اللجوء على القضاء الدولي وفقا لصياغة فضفاضة، إذ لم يتضمن أي نص خاص تنظم هذا الحق أو توضح حتى الميكانيزمات الواجب إتباعها بشأن النزاعات التي تكون المنظمات غير الحكومية طرفا فيها، والمتعلقة بعدم احترام إحدى الدول لالتزامات التعاقدية.<sup>3</sup> وتكمن الصعوبة بخصوص تمتع المنظمات غير الحكومية بحق اللجوء إلى القضاء، في كيفية إقامة التوازن بين ممارسة الدول لسيادتها من جهة أولى، وبين ممارسة المنظمات غير الحكومية لهذا الحق، المتوقف عادة على قدرة الدول ذاتها على فتح المجال من عدمه أمام قواعد لا تستطيع التحكم فيها، من جهة ثانية، ولعل هذا ما جعل حق المنظمات غير الحكومية في الادعاء أمام القضاء الدولي في الشأن البيئي، يختلف

<sup>1</sup>-ناديا لتيح سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، مرجع سابق ص.461.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص.461.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه، ص.464.

باختلاف المحاكم القضائية ذاته، متأرجحا بين الاعتراف والنكران، وهكذا فقد أجازت بعض الجهات القضائية الدولية للمنظمات غير الحكومية لأن تكون طرفا في النزاعات التي تعرض أمامها، ومن قبيل ذلك محكمة التحكيم الدائمة والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان... الخ في حين لا يسمح لكثير من المنظمات غير الحكومية من الادعاء أو التدخل في النزاع المعروض أمامها إلا بصورة كتابية، وهو يصدق على المحكمة الدولية لقانون التجارة ومحكمة العدل للجماعة الأوروبية. أما بخصوص محكمة العدل الدولية، الجهاز القضائي الرئيسي التابع لمنظمة الأمم المتحدة، فتتكرر هذا الحق بصفة قطعية على المنظمات غير الحكومية، إذ لا تعترف سوى للدول بحق الامتثال أمامها وذلك ما نصت عليه صراحة المادة 34 الفقرة الأولى من نظامها الأساسي.<sup>1</sup>

-أما فيما يتعلق بالقضاء الداخلي فيحق عادة للمنظمات غير الحكومية الادعاء أمام المحاكم الوطنية، وذلك لضمان امتثال دولة ما لقواعد تشريعها الداخلي الذي أصدرته تطبيقا للمعاهدة البيئية التي صادقت عليها، وحتى لضمان تماشي هذا التشريع ذاته مع مضمون التزاماتها الاتفاقية كما سبق الإشارة.<sup>2</sup> وجديرا بالذكر أن دور المنظمات غير الحكومية لا يقتصر فحسب على مدى احترام الدول للمعاهدات والاتفاقيات البيئية التي تكون أطرافا فيها، ومدى امتثالها لأحكامها بل تقوم أيضا بتنفيذ سياسات الضبط البيئي، كما تعتبر مطبقا رئيسيا للعديد من برامج البيئة والتنمية في مختلف الدول النامية.<sup>3</sup>

### الفرع الثاني/أمثلة عن دور القضائي للمنظمات غير الحكومية في المجال البيئي:

<sup>1</sup>-ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات لخطرة، مرجع سابق ، ص ، 465.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص. 465.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه ، ص. 465.

تلعب المنظمات غير الحكومية دور فعال في حماية البيئة، وأبرز مثال على ذلك هو منظمة السلام الأخضر وما تعرف بالإنجليزية بـ "Green peace" وهي منظمة عالمية مستقلة، يتواجد مقرها بأمرستردام، تعمل على تسليط الأضواء على المشاكل البيئية العالمية وحث صانعي القرار على اعتماد حلول جوهرية من أجل ضمان مستقبل أخضر يعمه السلام.<sup>1</sup> وتعتبر الوسائل القضائية من الوسائل الناجحة التي تنتهجها منظمة السلام الأخضر، للسهر على مدى احترام وتطبيق قواعد القانون البيئي. وخلال مسيرتها النضالية رفعت منظمة السلام الأخضر آلاف الدعاوى القضائية ضد حكومات دول العالم وكبرى شركات التصنيع العامة والخاصة، ويذكر من قبيل ذلك على سبيل المثال، قيام المنظمة برفع دعوى قضائية في فيفري عام 2002 ضد حكومة "توني بلير" حيث نجحت في استصدار حكم لصالحها بعدم دقة التقرير الصادر بشأن مستقبل الطاقة البريطانية، والتي اتخذت حكومة بلير توصياته بزيادة الاعتماد على الطاقة مسوغاً خططها ببناء مفاعلات نووية جديدة.<sup>2</sup> وأحياناً عندما لا يكون السبيل متاحاً أمامها للجوء مباشرة للقضاء الدولي تقدم منظمة السلام الأخضر الشكاوى أمام الجهات الرسمية المعنية و أمثلة ذلك، قيامها مؤخراً برفع شكوى أمام المفوضية الأوروبية ضد الحكومة الفرنسية بتهمة إنتهاكها للتوجيه الأوروبية المتعلقة بإدارة الوقود المستهلك والنفايات الكيميائية، ذلك أنها قامت بتصدير شحنة من النفايات النووية إلى روسيا رغم عدم امتلاك هذه الأخيرة لمخابئ التخزين الآمنة التي تنص عليها التوجيهة.<sup>3</sup>

### خلاصة واستنتاجات :

<sup>1</sup>ناديا ليتيم سعيد ، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة،المرجع السابق،ص. 473.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص.478.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه ، ص. 478.

يلعب المجتمع المدني دور فعال في حماية البيئة، يتمثل هذا الدور في دوره الرقابي ودوره التوعوي، والدور القضائي، بحيث تكون هذه الأدوار سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الدولي .

فدور المجتمع المدني على المستوى الداخلي يتجلى من خلال الجهود التي تقوم بها مكوناته الداخلية، وذلك من خلال الدور الذي تقوم به الأحزاب السياسية، والجمعيات المدنية والنقابات العمالية، أما على المستوى الدولي فيتجلى من خلال الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية غير الحكومية .

ومن خلال ما تم ذكره سابقاً، فإن المجتمع المدني وبالدور الذي لعبه ساهم بشكل كبير في تكريس المبدأ الذي أساسه حماية البيئة .

إن الاهتمام بالبيئة لم يعد ترفا فكريا وإنما أضحي ضرورة تفرضها متطلبات العصر الحالي تضامن وحيد للاستمرار الحياة على كوكب الأرض ما يستدعي حماية البيئة من كل ما يخل بتوازنها.<sup>1</sup>

حيث كان هذا الاهتمام موجه من طرف منظمات المجتمع المدني كما تم ذكره في بحثنا ومن خلال ذلك نصل إلى جملة من التوصيات والاستخلاصات والنتائج:

### 1-التوصيات:

تتلخص فيما يلي:

العمل على تفعيل دور المجتمع المدني سواء على المستوى الداخلي، من خلال الدور الذي يلعبه سواء كان دوره التوعوي أو دوره الرقابي، حيث كان لهذا السبق أحرزه قطاع المجتمع المدني في الدفاع عن قضايا المحيط البيئي ولا سيما مع مطلع سبعينيات القرن العشرين، أثره في بناء وتكوين علاقة تلازم حيوية بين هذا القطاع من جهة والسياسات والجهود الإنسانية الموجهة لحماية البيئة من جهة أخرى.

-الحرص على تطبيق وتفعيل مختلف التوصيات والنتائج التي توصل إليها منظمات المجتمع المدني والعمل على حماية البيئة جماعيا.

-العمل على تفعيل دور الاستمارة وتزويدها بآليات قانونية لحماية البيئة كحق ثابت من حقوق الإنسان وأيضا إلزامها بنشر الثقافة البيئية على الصعيد المؤسسي وأيضا في أوساط المواطنين لان البيئة مسؤولية الجميع.

<sup>1</sup> -نورة موسى، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص قانون عام، الضبط البيئي في التشريع الجزائري-جامعة باجي مختار عنابة، 2014-ص:283.

## 2- الاستخلاصات:

-يعتبر موضوع البيئة من أكثر المواضيع التي شغلت اهتمام المجتمعات الإنسانية خلال العقود الأخيرة.

-لقد كان لهذا السبق الذي أحرزه قطاع المجتمع المدني عن قضايا المحيط البيئي مع مطلع سبعينيات القرن العشرين أثره في بناء علاقة تلازم حيوية بين هذا القطاع من جهة والسياسات والجهود الإنسانية الموجهة لحماية البيئة من جهة أخرى.

شهدت التنظيمات البيئية تطور كبير في مركزها القانوني ضمن الأطر والهيئات المعنية بالمجال البيئي وبعديها الوطني والدولي.

-وفي ختام بحثنا فإن موضوع دور منظمات المجتمع الدولي في حماية البيئة وبالنظر للأهمية وأبعاده الحيوية لا يزال بحاجة للدراسة والتفصيل بغية الوصول إلى مزيد من التدابير المتعلقة بتعزيز وترقية أطرها التنظيمية والعملية، وكلنا أمل أن تكون دراستنا هاته بمثابة القاعدة والركيزة في سبيل تحقيق هاته الطموحات والأهداف العملية خدمة للصالح الإنساني سواء كان في مجتمعنا أو غير ذلك.

## قائمة المراجع :

### أولا الكتب:

#### أ /الكتب باللغة العربية :

- 1-أحمد لكحل ، دور الجماعات المحلية في حماية البيئة ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع
- 2-حمدي عطية مصطفى عامر ، الأحزاب السياسية ، النظام السياسي و القانون الوضعي و الإسلامي ، مصر ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي 2013 .
- 3-سايع تركية ، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري ، مكتبة الوفاء القانونية ، 2014 .
- 4-شيماء فارس الجبر ، الوسائل الضريبية ، لحماية البيئة ، دراسة قانونية مقارنة ، عمان ، دار المكتبة الحامد للنشر و التوزيع ، 2015 .
- 5-صباح العشراوي ، المسؤولية عن الدولية عن حماية البيئة ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، الجزائر .
- 6صلاح عبد الرحمن الحديثي ، النظام القانوني الدولي لحماية البيئة ، منشورات الحلبي ، الحقوقية .
- 7-عاطف يوسف : المجتمع المدني و الدولة ، الأردن ، عمان ، دار الشروق و التوزيع ، 2005 .
- 8-عامر طراف ، التلوث البيئي و العلاقات الدولية ، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 2008 .
- 9-عبد الحميد الأنصاري ، الشورى و أثرها في الديمقراطية ، دار النشر العربي ، القاهرة ، 1996 .
- 10-عبد الرزاق مقري ، مشكلات التنمية و البيئة و العلاقات الدولية ، القبة القديمة ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع .
- 11-فداء صادق الشريفي ، أصول علم الاجتماع السياسي ، عمان ، جهينة للنشر و التوزيع ، 2010 .

- 12-فؤاد حجري ، البيئة و الأمن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 04 ، 2006 .
- 13-متروك الفاتح ، المجتمع و الديمقراطية و الدول في البلدان العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002 .
- 14-محمد الجبور ، الإعلام البيئي ، الأردن ، عمان ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2011 .
- 15-محمد خالد رستم ، التنظيم القانوني للبيئة في العالم ، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان ، بيروت .
- 16-محمد محمود الجوهري و زملائه ، علم الاجتماع البيئية ، عمان ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، 2010 .
- 17-ناديا ليتيم سعيد ، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوثات بالنفايات الخطرة ، عمان ، دار ومكتبة الحامد الجديدة للنشر والتوزيع .
- 18 نوارد دهام مطر الزبيدي،الحماية الجنائية للبيئة،منشورات الحلبي الحقوقية،لبنان،بيروت.
- 19-هويدا عدلي ، المقومات الثقافية للمجتمع المدني في مصر ، مركز البحوث العربية ، 199 .
- 20-يونس ابراهيمن أحمد يونس ، البيئة و التشريعات البيئية ، عمان ، دار الحمد ، 2008 .
- 21ياسر محمد فاروق الميناوي ،المسؤولية المدنية الناشئة عن تلوث البيئة،دار. الجامعةالجديدة،2008.

ب / الكتب باللغة الفرنسية:

**1/yves petit.droit et politiques de lenvironoment .paris**

**.edition .univercité .institu . de recherche sur**

**L' évolution de la nature de l'état virence**

- larrydiamond , rethinking civil society ,  
towarddemorcratic consolidation le journal of  
.democracy , vol , 05 , N3.

ثانيا/ القوانين و المراسيم :

- 1-القانون 06/12 المؤرخ في 2012/01/12 المتعلق بإنشاء الجمعيات في الجزائر و الذي ألغي
- 2-أحكام القانون 31/90 ، المؤرخ في 1990/09/04
- 3-القانون العضوي 04/12 المؤرخ في 2012/01/12 المتعلق بالأحزاب السياسية ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية عدد 02 بتاريخ 2012/01/15
- 4-القانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستخدمة

ثالثا /المذكرات و الرسائل :

أ-مذكرات الدكتوراة :

- 1-بركات كريم / مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة مذكرة لنيل دكتوراه في العلوم ، تخص قانون ، جامعة تيزي وزو ، كلية الحقوق ، 2013 ، 2014
- 2-نورة موسى ، الضبط البيئي في التشريع الجزائري ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم ، تخصص ، قانون ،الجزائر ،عنابة، 2014 .

مذكرة الماجستير :

- 3-راجحي قويدر ، برنامج الأمم المتحدة للبيئة (PNUE) و الحماية الدولية للبيئة ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الحقوق ، قسم القانون العام ،الجزائر،عنابة ، 2006/2007 .

رابعاً / المواقع الإلكترونية :

.www.green line.com1

www.wikipedia.com.

## فهرس الموضوعات

ص أ-ب.	مقدمة
ص 6	الفصل الأول: الإطار القانوني والمفاهيمي للمجتمع المدني و البيئة
ص 9	المبحث الأول : ماهية المجتمع المدني
ص 10	المطلب الأول مفهوم المجتمع المدني
ص 10	الفرع الأول:التطور التاريخي للمجتمع المدني
ص 13	الفرع الثاني:تعريف المجتمع المدني
ص 15	الفرع الثالث:مقومات المجتمع المدني
ص 17	المطلب الثاني :مكونات المجتمع المدني
ص 18	الفرع الأول:المكونات الداخلية للمجتمع المدني
ص 21	الفرع الثاني:المكونات الدولية للمجتمع المدني

ص 23	المبحث الثاني:ماهية البيئة
ص 23	المطلب الأول:مفهوم البيئة
ص 24	الفرع الأول:تعريف البيئة
ص 27	الفرع الثاني:عناصر البيئة
ص 30	الفرع الثالث:التحديات البيئية العالمية
ص 33	المطلب الثاني: مبادئ حماية البيئة
ص 34	الفرع الأول:مبدأ الملوث الدافع
ص 35	الفرع الثاني:مبدأ الإعلام والمشاركة
ص 36	خلاصة واستنتاجات

الفصل الثاني: علاقة المجتمع المدني بحماية البيئة

ص38

المبحث الأول: الدور الرقابي للمجتمع المدني على البيئة ص39

المطلب الأول: الرقابة الداخلية للمجتمع المدني في المجال البيئي ص40

الفرع الأول: دور الجمعيات الوطنية في حماية البيئة ص40

الفرع الثاني: دور الأحزاب السياسية في حماية البيئة ص42

الفرع الثالث: النقابات العمالية في حماية البيئة ص43

المطلب الثاني: الرقابة الدولية للمجتمع المدني في المجال البيئي ص44

الفرع الأول: دور المنظمات الدولية غير الحكومية في التوعية البيئية ص44

الفرع الثاني: دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تحقيق التنمية المستدامة ص45

الفرع الثالث: أهمية التوعية البيئية ص48

المبحث الثاني: الدول القضائي للمجتمع المدني في حماية البيئة ص50

المطلب الأول: الدور القضائي للمجتمع المدني على المستوى الداخلي ص51

الفرع الأول: شروط قبول دعاوى المجتمع المدني في المجال البيئي ص51

الفرع الثاني: أمثلة عن الدور القضائي للمجتمع المدني في المجال البيئي ص53

المطلب الثاني: الدور القضائي للمجتمع المدني على المستوى الدولي ص54

الفرع الأول: لجوء المنظمات غير الحكومية إلى القضاء الدولي في المجال البيئي ص54

الفرع الثاني أمثلة عن الدور القضائي في المجال البيئي ص56

ص57 خلاصة واستنتاجات

خاتمة

ص58

قائمة المراجع

ص60

فهرس الموضوعات

ص64